



أربعة ادوار في قضية وثائق سيف الدين

السرقة — فالتزوير — فمحاولة شراء ذمة جعفر بك وشوكت بك للحصول على « مستندات في العضم »
فالجور بهل لحكم البراءة

صاحب الجريدة عبد القادر حمزة

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ - ٦١ بستان

البلاغ الاسبوعي

الاشتراكات } ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
 } ١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات ينفق عليها مع ادارة الجريدة

مقاتلة الشيوعية باللات الشيوعيين

عند ما ظهرت الشيوعية في روسيا وأحدثت ذلك الانقلاب العظيم وعمدت الى التمسك في خصومها وقلب كل نظام في روسيا رأساً على عقب طن جميع الناس حتى أعظم اقطاب السياسة ان تلك الحركة نتيجة وفتية من نتائج رد الفعل لنظام الاستبداد الذي كان سائداً من قبل ونوقموا ان لا تعيش أكثر مما عاشت حركة الكومون في عهد الثورة الفرنسية. ولكن الايام والاسابيع والاشهر كانت تمر والحركة الشيوعية تزداد استفحالا وقوة وتمسكنا في البلاد. عند ذلك ريعت الدول الاوربية الطافرة وهبت الى مناصرة خصوم الشيوعية فامدهم بالاموال والذخائر الحربية. ولكنهم فشلوا جميعاً في حركاتهم وحملاتهم الكبيرة وتبددت قوام امام قوى الشيوعيين التي نظمت على عجل وأسرعته الى الدود عن دمار الوطن الشيوعي. وقد تعددت تلك التجارب ورأينا قائداً روسيا قيصرياً بعد آخر ينظم الجيوش ونحفة الدعايات الاوربية بالناء والتخديط ولكنه لم يكن يستطيع ان يثبت امام صدمات الحر سوى بضعة أسابيع أو بضعة أشهر على الأكثر

وعند ما أعيا الامر الحكومات وقامت قيامة بلانباتها من أجل النفقات العظيمة التي أنفقتها في سبيل مكافحة الشيوعية تحولت الى خطة أخرى وهي خطة المسألة وجعلت تبذل ما في وسعها لانشاء علاقات حسنة مع السوفييت حياً في خدمة مصالحها التجارية والاقتصادية. وقد استغرق تنفيذ هذه الخطة سنين عديدة كانت حكومة السوفييت في خلالها تزداد قوة ونشاطاً الى ان استتب لها الامر في البلاد ولم يعد أحد

من العارفين بحقائق الحال يتوقع زوالها بعد عهد قريب. على ان القابضين على أعتة الحكم جعلوا يبدلون سياستهم الشيوعية رويداً رويداً وما زالوا سائرين على هذا التحول التدريجي لانهم رأوا وهم عماطون من كل جانب يبلدان قائمة على نظام رأس المال ان مبادئ كارل ماركس لا يمكن تنفيذها بحذافيرها ولا سيما في بلد كروسيا لا غنى له في حالته الحاضرة عن الصناعات والاموال الاجنبية ولا يستطيع ان يعيش بدونها على ان المسألة التي شغلت علماء السياسة وعلماء الاجتماع معاً هي أبعد غوراً مما يلوح من الشيوعية وأسايلها. فعند ما تجرأت القوة المسلحة عن قلب النظام الشيوعي وتبدد الشيوعيين رأى اولئك العلماء ومن ورائهم جميع اصحاب رؤوس الاموال ان مكافحة الشيوعية يجب أن لا تقتصر على قطع الشجرة بل يجب أن تقضى باقتلاع جذورها. فلا يكفي أن يتبدد الحكم الشيوعي مادام من الممكن أن يعود ثانية ولو في بلد آخر. واذا أراد النافذ البصير أن يتبع سير الوقائع الدولية في كل ما يدعق بالشيوعية والشيوعيين منذ عمدت الدول الكبرى الى مسألة حكومة موسكو حتى الآن يستطيع تكوين فكرة عن الاساليب التي تريد تلك الدول اتخاذها لمكافحة الشيوعية واجتثاث جذورها. ومن وراء الدول جميع أرباب الاموال

تمر حركة مكافحة الشيوعية بالطرق السلمية بعد فشل مكافحتها بالوسائل الحربية في مرحلتين مهمتين: الاولى منع تيار الشيوعية من الانتقال الى أي بلد آخر. والثانية اجتثاث جذور الشيوعية من النفوس التي تنبت فيها

في المرحلة الاولى رأينا الدول الكبرى كلها تتعاون لحق الحركة الشيوعية في كل مكان تمتد اليه. فعند ما قام بلاكون في النمسا وقلب نظام الحكم هبت الدول الاجنبية ذاتها الى مساعدة خصومه للقضاء عليه. واضطر أخيراً الى الفرار. وعند ما ظهرت الحركة الشيوعية في ألمانيا وقبض أنصارها على الحكم بضع ساعات شبت نار الثورة في وجوههم وقتل عدد غير قليل منهم برصاص المدسات في الشوارع وأعيد نظام الحكم. ولم يظهر اختلال شيوعي في مكان الا ورأينا بد الحكومة قوية في قعره. وعند ما استعجل أمر الشيوعيين في إيطاليا ظهرت حركة الفاشيستي يشجعها رباب الاموال وقضت قضاء مبرما على كل ما هو شيوعي بل على كل ما هو اشتراكي أيضاً. ورأينا ترأس اراقب الشيوعيين وجميع حركاتهم وتعاملهم أقمى معاملة عند كل فرصة مناسبة حتى ضعف شأنهم هناك بعد ما كانوا يأملون أن يؤول اليهم الامر في البلاد بين ليلة ونحماها وبين الدول الاوربية الآن تعاون وثيق على مكافحة الشيوعية - لا في اوربا وحدها بل في العالم كله - ولكنها تكتفي بمقاومتهم باسلحة سلمية وتسند القوانين عند الحاجة لكي يستطيع القضاء أن يقتصر منهم. وقد نجحت هذه الوسائل حتى الآن نجاحاً باهراً فلم يستطع تيار الشيوعية أن يعدى بلاد البلاشفة الى بلدان أخرى وفي كل مرة تعداها كان يجد في وجهه سداً عظيماً يجعله يشكفي الى الوراء ويعود الى مصدره ولكن المرحلة الثانية هي العظمى والحلي اذ كيف تستطيع الحكومات أن تجتث مبادئ الشيوعية من النفوس؟ بل كيف تستطيع أن تمنع النفوس التي لم تصل اليها الشيوعية بعد من قبولها؟ هذا هو السؤال الذي تحاول الحكومات بما عندها من القوى والتنظيمات الهائلة أن تجيب عليه

من المعلوم لدى الجميع ان بذور الشيوعية تبذر أولاً في نفوس العمال . فيذهب الدعاة الى اولئك البائسين ويفهمونهم ان لهم حقوقاً مضمونة وان رأس المال الحقيقي الذي يجب ان يكون له النصيب الاوفر من النتائج هو عملهم لا النقود التي يضعها الاغنياء في العمل وان الزروة هي نتيجة انعابهم ومع ذلك فهم محرومون منها . ولا شك ان هذه النظريات تستغوى العمال لما فيها من المظاهر الخلابية . لذلك استطاع الشيوعيون ان يجندوا انصارهم من طبقة العمال والفلاحين الكثيرة العدد غفلت هذه الطبقة في نظام الحكم الشيوعي محل طبقة الاغنياء في نظام الحكم الرأسمالي

فكيف يمكن منع جرائم الشيوعية من الدخول الى نفوس العمال والفلاحين ؟ هذه هي المسألة التي تعالجها الحكومات اليوم ومن ورائها ارباب رؤوس الاموال

يظهر من تتبع سير الاحوال ان الخطة المثبتة للوصول الى هذا الغرض الجليل قائمة على قاعدتين مهمتين الاولى تحسين حالة العمال . والثانية التأثير في نفوس العمال اما الاولى فان جميع الحكومات سواء في ذلك الحكومات الدستورية كبريطانيا وفرنسا وأمريكا او الحكومات الدكتاتورية كإيطاليا واسبانيا تعالجها بأساليب مختلفة تنطبق على اوضاع البلاد الاجتماعية والاقتصادية . مثال على ذلك ان الولايات المتحدة وجدت حلاً بامراً لأرضاء العمال برفع الاجور الى مستوى كبير لم يكن العامل يعلم به وذلك من دون ان يؤثر رفعها في نجاح الصناعة بل كان في كثير من الاحيان من وسائل انعاشها وترقيتها . ومن الكلمات المأثورة عن لينين ان اميركا لا يمكن ان تدخلها الشيوعية مادام فيها هنري فورد . ولم يقل لينين هذه الكلمة عبثاً بل جاءت شجعة اختبار طويل . فالشيوعية لا تجد أرضاً صالحة لها الا في نفوس العمال المستائين من حالتهم وكيف يستاء عامل هنري فورد من حالته مادام الحد الأدنى للاجور هو ٦ ريالات في اليوم وما دام باب الترفي مفتوحاً

امامه حتى الى اعلا مركز في العمل بشرط ان تظهر كفاءته للترقي ؟ ان العامل عند فورد وعند غير فورد ايضاً في امريكا الشمالية سيارته الخاصة الآن ووقت عمل معين لا يجاوزه فهو يستطيع عندما ينتهي من عمله ان يركب سيارته هو وعائلته ويسير الى التزه في ضواحي المدينة . ثم ان العمل يوفر له كثيراً من وسائل الراحة وحفظ الصحة التي تقتضي نفقات كثيرة اذا أراد العامل ان يوفرها لنفسه . فلا يخفى له والحالة هذه ان يشكو ولا أن يستاء

وانما استطاع فورد واستطاعت الصناعة الامريكية أن ترفع أجور العمال الى هذا المستوى لانها نظرت الى تنمية ارباح الصناعة من ناحية غير ناحية تخفيض الاجور او جعلها في مستوى وضيع . فهي قد تحولت الى استحكال وسائل الانتاج لكي تستطيع أن تنتج مقادير اعظم من مصنوعات بكاليف أقل خذفت جميع النفقات التي يمكن الاستغناء عنها وأقتنت الآلات الصناعية المنتجة اتقاناً عظيماً وأوجدت ذلك التناقص الصناعي الذي يجعل كل صناعة تحصل على المواد الاولية اللازمة لها من مشروعاتها الخاصة وتستخدم جميع فضلاتها الصناعية لصنع مواد اخرى او للاستفادة منها بطرق اخرى . وبهذه الوسائل المهمة وأمنائها تمكنت من تخفيض نفقات الانتاج تخفيضاً عظيماً . وبدلاً من أن تنزل أجور العمال رفعها وكانت النتيجة ان الارباح زادت ومستوى الاجور ارتفع ولم يبق مجال لتدمير العمال اولاً وليلهم الى الشيوعية ثانياً

ونرى الآن في جميع بلدان العالم المتقدمين ان الصناعة سائرة في هذه الطريق . ولعل الذين تبعوا سير ازمة الفحم في بريطانيا واعتصاب عمال المناجم لم ينسوا بعد ان اللجنة الحكومية التي درست هذا الموضوع اوصت قبل كل شيء . بابدال نظام التعدين والاستعاضة عن الآلات القديمة القليلة الانتاج التي تستخدم في المناجم بآلات جديدة وافرة الانتاج وبذلك يزيد مقدار ما يستخرج من الفحم ويستغني عن تخفيض أجور العمال بل يصبح من الممكن ان

تزداد . وقد ذهب وفد صناعي الى ألمانيا لدرس حالة التعدين في مناجم الرور وستغاليا لكي يشير على ارباب المناجم البريطانيين بما يحسن استخدامه من وسائل التعدين الفنية الألمانية

وقد رأينا الصناعة الاوربية أيضاً تقتفي خطي الصناعة الامريكية في التناقص المتقدم الذكر . ورأينا هذا التناقص يرتقي ارتقاء عظيماً في ألمانيا ويبلغ درجة مشكورة في إنجلترا . ويستغوى نفوس ارباب الصناعات الاقوياء في فرنسا وإيطاليا وغيرها . فقد لا تنقضي مدة طويلة حتى نرى التناقص عاما في الصناعات كلها فيكون من أهم العوامل في تحسين حالة العمال ورفع أجورهم الى المستوى الذي تقتضيه أسباب المعيشة

وأما القاعدة الثانية فلها شأنها الجليل ايضاً . فكل من تتبع تاريخ اوربا الاجتماعي يعلم ان الشيوعية هي بنت الاشتراكية البكر وان تكن الاشتراكية تشكرها الآن . ومن أعظم العوامل التي شجعت الاشتراكية على الانتشار القضاء على التعليم الديني في المدارس بل على الكنيسة ذاتها في بلدان عديدة . ولا نود هنا أن نبين في الاسباب التي كانت مقدمة لذلك الاقلاب الاجتماعي الخطير فهذا البحث ليس ذا علاقة مباشرة بالموضوع الذي نعالجه الآن . ولكن الامر الواقع هو أن علماء السياسة والاجتماع في العصر الحالي أدركوا ان العامل الديني كان وزعماً شديد التأثير في نفوس أبناء الطبقة الوضيعة لما كان يثبته فيها من وجوب الصبر والثؤدة والحلم والزهد في الدنيا والاهتمام للآخرة وما أشبه ذلك من الفضائل والتعاليم الموجودة في جميع الاديان . وعند ما زال هذا الوازع وأصبحت الطبقة الوضيعة مطلقاً منه أفضى بها الجهل الذي كان مستحوراً عليها الى الانهماك في الرذيلة والاستخفاف بالجرائم والمشكرات فلم يعد من الصعب على أي مجرم ان يقود أي عامل الى ارتكاب أية جريمة . وصار من السهل على الشيوعيين والاشتراكيين ان يستميلوا العمال اليهم بعد اغرائهم بالارباح الكثيرة في ما بعد

قانون التعويضات وساقية جحا



موظف انجليزى — ايه الفايدة يا جحا من تدوير ساقيتك مدام نغلا من البحر وتفرغ فى البحر ١٢...

جحا — وايه الفايدة من قانون التعويضات ما دمتم تخرجوا من باب وتدخلوا لنا من باب تانى ١٢

حديث هام مع برنارد شو

رأيه في الاله والخلود والحب وتحريم المسكرات

واستحضار الارواح وتحديد المواليذ

وكذلك يعتقد برنارد شو في حياة أخرى تبدأ بعد الموت ومن رأيه اننا نموت لنولد مرة أخرى « بشكل أحسن » أو « لكي يعاد صنعنا » كما قال في احدي مقدماته وهكذا تعاد العملية مرات « وفي كل منها يقترب الانسان من نهاية الارقاء التي لانحسين بعدها . ولكنه بين لي في حديثه انه لا يعتقد في خلود صفاتنا الشخصية وأن خلودها مما لا يرغب فيه . وقال في ذلك : « اذا كنت تريد أن تعيش الى الابد وتحمل معك ذكريات خطاياك وهوائيك ودناءاتك وذنوبك وعطالك الى آخر مهلة من الزمن فلا بد أن تكون راضياً عن نفسك وانك نجحت فيما فشلت فيه بيني وبين نفسي .

ضم نصيحتي الى نصيحة دوجيرى وميتة رجل شريف وانت تحمد الله لانك خلصت من نفسك وتيق بأن كل فضيلة فيك تستحق البقاء ستحفظ لتجدي عند محاولة خلق انسان يكون خيراً منك

ان كل من أعرفهم ممن يعتقدون خلود الروح يتصورون انهم سيصبحون ملائكة بعد الموت وطبعي انهم في مثل هذه الحالة لن يعرفوا أنفسهم ولن يميز أحد من أصدقائهم ولذلك ترام راضين عن هذا التصور لا يصرون على حفظ أسمائهم وعناوينهم

وقد نصح تبسون للناس بان يصعدوا فوق جنتهم المتخللة الي طبقات أعلى . وهذه نصيحتي أيضاً لهم غير انهم يطلبون ابقاء أجسامهم المائتة كما كانت جدتي تحرص على حفظ أطراف الشموع القديمة وليس لي صبر على مثل هذا التصور .

قال الصحفي الامريكي : وقد جئنا ذلك الى الكلام في تحضير الارواح وهو موضوع لم يكن برنارد شو قد أدلى فيه برأي من قبل . وقد قال لي ما يأتي :

« ان أول صلة بيني وبين تحضير الارواح قد بدأت حين كنت طفلاً صغيراً فقد كانت والدتي في كبرها تعمل ما تسميه رسماً للارواح (ولا يزال عندي كثير من هذه الرسوم) وكانت لا تفتأ تتحدث مع الاموات .

ذلك قد كون لنفسه نظرية عن ابتداء كل الاشياء بما فيها قوة الحياة .

فايدي دلالة على الاستياء وقال : من الحماقة أن لا بدرى الانسان حدود عقله فيأتي بالغاز لا جواب لها . وهذا اللغز الذي ذكرته من خواص طفولة الفكر . وكيف ندرى ان خلق العالم كان عملاً صناعياً ؟



برنارد شو

لقد أنكر اليهود الوهية المسيح لانه كان نجاراً ولكننا غير مضطرين لان ننظر الى الخلق على انه شيء من صنع نجار قد صنعه ولا بد نجار آخر . فان التكفير في ذلك يقودنا الى عدد لا نهاية له من التجارين . .

تحدث الصحفي الامريكي هايدن تشرسن الى السير برنارد شو الكاتب الاشهر ثم نشر هذا الحديث ونعربه عنه فيما يلي :

يعتقد برنارد شو بوجود الخالق ولكنه لا يعتبر له جسماً ولا أجزاء ولا عاطفة ولا يعده كائناً أصلاً بل يقول انه « العامل الاساسي » او « قوة الحياة » . وقد سأله أقوة الحياة هذه شاعرة أم تعمل من تلقاء نفسها وهل الصلاة مضیعة للوقت ؟

فاجبني قائلاً : « ان قوة الحياة تصبح ذات حس وشعور بواسطة خلقها الاعضاء الشاعرة مثل عينيك وأذنيك وأهلك وأصابعك . وكل الكائنات الحية هي أعضاء لتلك القوة .

ثم قال : « كلا ان الصلاة ليست مضیعة للوقت الا ان كانت مجرد استجداء . ولكنها حتى ان كانت استجداء قد تأتي بالراحة لنفس الانسان . فاذا دعوت الله مثلاً أن يرع الجواد الذي وضعت عليه رهانك فانك لن تزيد فرصة في الفوز فهذا تضییع وقتك في الدماء دون جدوى ولكنه يزيد أملاك في الربح حتى ينتهي السباق على ذلك يستحق الدماء جهده .

وقد قال نبي ما معناه ان الصلاة التي يصلحها احد القديسين لتكوين روحه فيها لذة اكبر من لذة العطر والنساء . ولا يستطيع احد ممن يفهمون النبي ان يقول ان هذا النوع من الصلاة مضیعة للوقت »

وهنا ذكرته بسؤال سأله احد القسوس وهو صغير اذ حاول ان يغريه بتغيير عقيدته والانضمام الي الكنيسة الكاثوليكية فقال له اذا فرضنا ان العالم من فعل خالق فلا بد ان احداً قد خلق هذا الخالق . وسأله عما ان كان منذ

انك اذا منحت الناس بعض المعرفة أساءوا استخدامها فان معرفة الكيمياء قد جلبت الغازات الخائفة مثلاً . وكل نوع من العرفان يمكن أن يكون للخير او للشر على السواء . وهذا تمن المدنية ويجب أن يدفع في مسألة المواليد كغيرها . غير ان معرفة امكان تحديد النسل قد انتشرت لدرجة لا يمكن بعدها أن تكتم . ان الحكومة ترتقب من كل منا ان يتزوج ولكنها تحرم علينا أن نتعلم فن الزواج

بشكوكي اذا كان اتصاله بالاموات يجلب له السعادة؟ ثم قفزنا من تحضير الارواح الى الروايات الخاصة بالجنسين والى مراقبتها وسالت برنارد شو عن الحد الذي يجب ان يراعى في هذه المراقبة فاجابني قائلاً : « ما فائدة رسم الحدود بيننا هي تحرك في استمرار ؟ وأين كان يرسم الحد في رواية مثل رواية « سني » لشلي او رواية « قوة الظلام » لتولستوى او رواية « العفاريات » لآيسن ؟ اما الحدود الخاصة بالنس فآين يجدر وضعها ؟ لقد تضع الكتاب في يد أى طفل فلا يفهم منه الا ما توحى به سذاجته . أما بعد سن الثانية عشرة فمن المستحسن أن يصل الاطفال الى الفصائد والصور والتماثيل والروايات التمثيلية والسينائية لكي تهذب رغباتهم الجنسية النامية بان تجمع الشهوة الى الجمال والرقعة والعظمة والكرامة الشخصية . اما في سن الحادية والعشرين فجدير بالشبان أن يملكوا من قوة الارادة ما يحكون به عواطفهم . واذا كان لابد من التدخل في شؤون الراشدين فيجب أن يكون ذلك بواسطة القانون لا بالمراقبة .

وخرجت من مسألة المراقبة على الروايات الى مسألة تحديد النسل فقال لى : « ان هذا الموضوع ذو وجهات متعددة والاعتراضات الموجهة ضده جد مختلفة وأهم هذه الاعتراضات

ولقد كانت والدتي في مثل عقل السير أوليفر لودج وصحته وهذا يدل على ان الاعتقاد في تحضير الارواح ان كان قائماً على الخطأ فهو على أي حال شيء يستطيع الشخص الكامل العقل أن يحفظ له مكاناً من تفكيره دون أى ضرر بصحته العقلية العامة .

وقد لاحظت ان والدتي ما لبثت حتى ضجرت من ارواح الناس الذين كانت تعرفهم ومنها ارواح بعض أقارب لجأت من أجلهم الى تلك التجارب وكان ممن اتصلت بهم عن هذا الطريق رجل حكيم طاش قبل ست آلاف سنة قبل الميلاد .

وانا لم اصرح علناً بشيء عن هذا الموضوع بل أمسكت لساني لاني لم أرد أن أقول شيئاً قد يسيء الى والدتي فلما ماتت بقيت صامتة لان أوليفر لودج وكونان دويل صديقان من اصدقائي .

وأنا واثق كل الثقة أن هاذين لم يصحدا الخداع في اية جلسة من جلساتهما الروحية . اما انا فقد لجأت الى الخديعة

وكنت أقول انه اذا لم يغش الانسان في تحضير الارواح قدر امكانه ولم يحصل على نتائج خير مما ينتجه الغش عادة ، فان الجلسات لا تدل على شيء مطلقاً . وبناء على ذلك اتخذت الخداع في تجاربي ودهشت لتجاسي وانضج لى انه بقدر ثقافة الاشخاص ومهارتهم وقدرتهم على التخيل يسهل على خداعهم أو بالاحري يسهل اغرائي اياهم بان يحدعوا انفسهم . بل لقد ابوا أن يصدقوني في آخر الامر حين اعترفت لهم بانني كنت اخدعهم . وهكذا فقدت نزاهتي في هذا الموضوع وصرت لا أستطيع أن أعتقد في تجارب لودج ودويل كما يعتقدان .

ورى من ذلك ان الصعوبة الخفية في الموضوع هو ان كل من يعتقدون باستحضار لأرواح — الا الجارين وراه المعجزات — قد قدعوا شخصاً كانوا يحبونه ولا يجدر بالانسان أن يقضى على الغزاء والسوى بنقده تجربة غلية . ولماذا اضيق السير فريدريك بنسون

تاريخ الجماعة الاولى

للشبان المسلمين

برئاسة النبي صلى الله عليه وسلم

بحث جديد في فلسفة التاريخ الاسلامي
ودعاية اسلامية حديثة

يطلب هذا الكتاب من مؤلفه الاستاذ
عبد المتعال الصبيدي المدرس بالجامع
الاحمدى ومن مكتبة الشهداوى بطنطا
والتار والسلفية بمصر

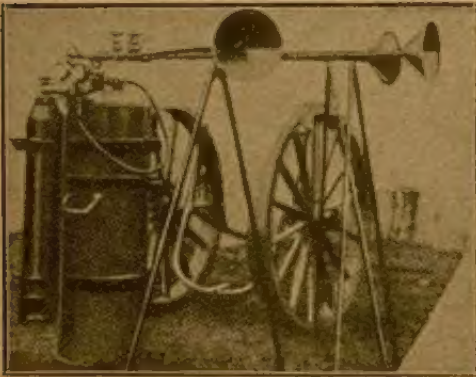
الثنى ٥ قروش صحيفة عدا أجرة البريد

مدفع الضباب

اتم العالم الالماني الدكتور ريتين صنع جهاز جديد دعاه مدفع الضباب وجعله خاصاً بما يحتاج اليه الجيش من الآلات لان هذا الجهاز عبارة عن شبه مركبة تحمل زجاجات فيها الغاز المضغوط ولها انبوب فيه سائل خاص وآلة طرد فاذا مضط على السائل باكة الطرد خرج شبيها بالضباب الكثيف

فاخفى حركات الجنود ومواقع بطاريات المدافع والنقط العسكرية . . .

وفي الوسع ان تغطي بهذا الضباب هكتارات كثيرة وان يعلوقها الضباب الى ارتفاع يضع امتار فيكون كالستار العظيم .



سقراط وزوجته

في عام ٤٧٠ قبل الميلاد حملت فناريت
الاثينية زوجة سقراط وفسكوس المثال ومضت
شهوراً كان بعدها سقراط وليد هذا الحمل
ونشأ سقراط أسوأ ما يكون وليد خلقة
وأبعد ما يكون عن شيء يسمى الجمال : قصير
القامة ضخم الجثة مع قوة في العضلات برقة
تشبه رقبة الكلب السلوقي وانف افطس ولكنه
مفرطح يشغل فراغا كبيراً من الوجه وشفنتين
ضخمتين جداً وعينين مجوفتين متسعيتين اتساع
الاناه الكبير ١١

صدورم كل كرب . يتسم للدنيا كأنما قد أعجبه
منها كل شيء طيب القلب يخدم الناس بما وسعه
جهده مع تواضع كبير وظاهر منه بأنه لا يرجح
أحدم عقلاً ولا يزيد عنهم نشاطاً، بينما هو على
العكس من ذلك ندر ان نجد له في أثينا من
يضارعه ذكاً او يباريه قوة ونشاطاً
وكان في عام ٤٣٢ قبل الميلاد — وقد ناهز
الاربعم من عمره — لم يزل جندياً بسيطاً وحينذاك
سبب نار الحرب بين مقدونيا وأثينا اذ ثارت
الاولى على حكم الثانية وأرادت ان تخلع عنها



سقراط وزوجته

وكان على ضخامة جسمه مع الحركة كثير
النشاط اذا أصاب سروراً يكاد يرقص من
طرب او ناله سوء فهو كالوحش الشرس
... وعرف فيه أصدقاؤه هذه الصفات فأنخذوا
منه صديقاً يفرج عنهم الهموم ويترج عن

بئرها فكان سقراط على وشك ان يسافر مع
الجيش الاثيني لاتحاد هذه الثورة وهناك أظهر
من الاقدام والشجاعة ما رفعه الى مرتبة كبيرة
بعد ان خاطر بحياته لتخليص صديقه الصغير
« البسياد » من موت يكاد يكون محققاً

وبعد عودته من هذه الحرب تزوج من
سيدة تدعى « اكستيب » اشتهرت بأنها أسوأ نساء
أثينا معاملة لزوجها ولم يكن يدهش أصدقاؤه
شيء مثل حسن معاملته لها وتأديبه معها رغم
ما تظهر له من خشونة وغلظة حتى ظن الناس
انه لن يوجد على ظهر البسيطة زوج يباري
سقراط في حلمه واصطباره على تحمل غلظة
زوجته وخشونتها . ولقد كانت تحقره وتقذره
بالاواني والادوات وكل ما يقع تحت يدها في
ساعة غضبها

وحدث ان اقضت عليه ذات يوم وهو في
الطريق العام فزقت عباءته وانهارت عليه ضرباً
ولطمها ولما سأله أصدقاؤه لماذا لم ينهها من ذلك
او يقابل العمل بمثله أجابهم ضاحكاً : نعم
أريدون ان تنصب حلقة الملائكة في هذا
المكان بينما تفقون انتم موقف المشجع ففريق
معي يقول « حسناً ياسقراط اجتهد لقد كدث
ان تغلب » وآخر معها يقول لها « عليك به
مزقيه يا اكستيب » وسواء تغلبت انا أم تغلبت
هي فقد فزمت أتم في الحالين بما تريدون من
ضحك وسخرية ١١

ولقد حدث في مرة أخرى ان اخذت تقذره
باشنع الشتائم وتخرج من فيها الفاظ اللعنة
والسباب ثم اعقبت ذلك بان قدفته بأثنية ممثلة
بالماء فلم يزد على ان التفت الي من حوله بأسماً وقال :
— لقد كانت ترعد وهما قد بدأت تمطر
ثم سكنت

ولقد كانت اكستيب امرأة بذيئة لم يسلم من
قبح الفاظها احد بيوت أثينا الا بيت بركليس
حاكم المدينة — وكانت « اسباسيا » ربة هذا البيت
امرأة متأدبة طيبة ولكن لما كانت علاقتها
ببركليس ليست علاقة زواج شرعي وانما مجرد
معاشرة فقط . لذلك ذهب الناس يقولون على
هذه العلاقة ما شئنا من انفسهم وخصوصاً
النساء اللواتي آيين ان تتدنس أقدامهن بدخول
هذا البيت
ولكن البيت كان بالرغم من ذلك مجمعاً لكثير
من فناني ذلك العصر الذهبي وعلماؤه وكان ايضا
مباءة لاشهر رجال أثينا في ذلك الوقت

والاجتماعات كما هو شأنها في كل عصر لا ترحم ولا تتورع لحدث في عام ٤٣٢ قبل الميلاد ان هجوم بركليس بعد ان ثار عليه الاهالي ورموا زوجته بسوء السلوك ثم عقد مجلس عام لمحاكمتها في ومن يلود بها حكم ببراءتها ولكن بعد ان نالت من العذاب الوانا

وتروى هنا للقارىء ماذا حصل بين سقراط وزوجته في نفس هذا العام قبل ان تنشب نار الفتنة بقليل :

كان سقراط واقفاً مع صديقه السياد وهو في يافع لم يكن قد تجاوز الثامنة عشر بعد —

بالقرب من باب منزل بركليس وفيما هو على وشك الدخول فاجأه بهما اكستيب زوجة سقراط لما كادت تصل اليهما حتى مدت يدها وجذبت اليها زوجها بعنف بعد أن وقعت سداً بينه وبين باب المنزل وقالت له بغضب

— أظنك لن تذهب الى هذا المنزل أليس كذلك ؟

فقال سقراط : أخشى أن تكوني غخطئة يا عزيزتي فاني مزعم أن اذهب الى هناك فاشتد حقها على زوجها وقالت وقد بدا القر في عينها

— ولكنني لن أدعك تذهب . ان اسباسيا ليست المرأة الجديرة بان تجتمع معها . ويجدر بك أن تعرف أن بينها ليس الالمائة سوء كما يعرف ذلك كل أهل اثينا وسوف ترى أن هذا البيت قد ضربت عليه رقابة شديدة ولن يمضي وقت طويل حتى يحل غضب الشعب برجه

وسكتت لتبتلع ريقها فوجد سقراط لنفسه فرصة للكلام فقال

— نعم اني أعرف ذلك يقيناً وأعلم ان هناك من يهيجون الناس ضدها ولكنني علي الرغم من ذلك سأتابع علي زيارتي لها

عندئذ اشتد سخط الزوجة على سقراط وقالت له :

— ولكنني لن أدعك تمر من هنا الا فوق جثتي ولا سمع السياد ذلك ضحك وقال موجهة اليها الحديث

— وهل يقسو قلبك الى هذا الحد فلا تفكرين في سقراط وكيف يكون حاله اذا تحمل بعدك ا فنظرت اليه اكستيب شذراً وسألته ماذا يحول

قال — لاشيء وانما أظن ان سقراط لن يخسر كثيراً بعدك فقد سمعت الكثيرين يقولون انه قد أصبح يصلح لان يكون زوجاً لاي امرأة مهما بلغت شرستها

فقات اكستيب متوعدة : الاحسن أن تغلق فمك ايها الجرو الصغير كل شخص يعرف جيداً انك لا تدخل هذا المنزل الا لاغراضك السيئة الدنيئة ولا أدري كيف يعامي بركليس الى هذا الحد عما يدور في بيته

وأراد سقراط أن يضع حداً لهذا الجدل فقال لزوجته .

— الآن يكفي هذا يجب أن لا ولم تركه يتم كلامه اذ مالبثت أن قاطعته قائلة — لا تحاول ايها اللفظ ان تلقى علي درساً فيا يحبب مالا يجب فما أنت الا معتوه ألفت به المقادير السيئة في طريق فكان من سوء حظي أن تزوجته لذلك في المنزل ضيوف

— آسف جداً يا عزيزتي لقد نسيت ذلك — ولكن ألا يوجد في المنزل طعام يصح ان تقدمه لغذايتهم ؟

— ومن أين يأتي الطعام أمن النعود التي لم تعرف طريقها الى يدي منذ نحو أسبوع ؟

— حسناً أظن انهم سوف يريحونا مشقة البحث عن طعامهم بانصرافهم قبل عودتنا والا فاسرعي أنت الى المنزل وخبرهم بقدومي فلي تأخر الا بمقدار ما اذهب الى اسباسيا فاطلب اليها أن ترسل لنا مقداراً من الطعام للغداء

— ليكن في علمك انني اختنق اذا ابطلت شيئاً من طعام هذه المرأة ولخبرني ان أموت جوعاً من ان يزل طعامها الى جوفي

فضحك السياد وقال :

— ها قد أوشكت ان تموت مرة ثانية وهنا قال سقراط :

— انني آسف اذ أراك تحملين علي اسباسيا مع انني اعتقد انها أشرف امرأة فقالت لزوجته

— نعم انعم انها لاشك شريفة ولماذا لا تكون شريفة وهي تعاشر رجلاً لا تربطها به رابطة الزواج

قال سقراط

— لا موضع للدهشة في اعتصم الانسان بالشرف أصبح شريفاً حتى ولو عاشر الفاسقين فهزت زوجته رأسها وقالت

— سيفضح أمرها ويكشف سترها لالحادها قال السياد : هل تعتبر ملحدة لانها أكبر فتاة عرفت ان أثينا حتى الآن ؟

قال سقراط : كلا وانما الفن والاعتدال عن الناس أصبحا محبة للضرر

قالت لزوجته : « وسوف نذهب أنت أيضاً بعيداً عن الناس حين يلقي بك الى السجن وحيداً جزاءاً لك على انصالك بهذه المرأة وبزوجها وسيحل هذا الجزاء بكل من لم صلة بهما

قال السياد : إذن فكل فلاسفة أثينا وفنانها سيوضعون بين المنطرة والسندان !!

قال سقراط : واظن السجن سيكون خير مأوى لنا ولكن من العار ان ترج اليه اسباسيا تلك المرأة العظيمة

قالت لزوجته : اذا كانت هذه المرأة طيبة فماذا اكون انا مثلاً

قال سقراط متلعناً « أنت . . . انت يا عزيزتي تعتبرين امرأة محترمة أليس كذلك ؟

— حسناً حسناً لقد عرفت كيف تفرق بين الصفات

قال : نعم نعم . . . ثم نظر الى صديقه وقال « لا تؤاخذني فيجب علي ان اذهب الى البيت فضيوفي المحرمون لا بد انهم في انتظارى الآن لتناول طعامهم

قالت لزوجته — وأظنك ستطعمهم خبزاً أو مآء ؟

قال سقراط : ليس هذا بغير فكري ما تناولت أنا طعامي من الخبز والماء فقط

قالت — وسوف تظل تأكل هذا عدة مرات أخرى ولكن حين تكون منفرداً . . . وأمسكت بعباءته ثم أخذت تدفعه في طريقه الى المنزل وقد تجمع حوله عدد من المارة ينظرون اليه بينما زوجته تقوده كما تقاد الاسرى والارقاء وقد تنبأ له الكثيرون بانه سيكون أعظم من حملته اثينا وان اسم زوجته اكستيب سيخلد على عمر الايام ولكن رمزا للفكاهة ومثالا للزوجة الشرسة

القرية المهجورة

للشاعر جولد سميث

— ٣ —

وهناك بجانب السياج المتراعى على حافة الطريق لا تبلغ العين منه آخره، الخالي بالعوسج المتفتحة ازهاره، المتجمل باكام الشجر ونواره، الفرح بروائه الظاهر ومنظره، وان لم ينتفع الناس منه بزهره ولا ثمره... هناك في ذلك البناء الكثير الضجيج. الشديد الجلبة، كان معلم القرية يؤدب أطفالها في مدرستها الصغيرة. ويعلم ولداتها وهو الحاذق لاقاين التعليم الواسع الحيلة، رجب عفيف جهم الطلعة، عرفته قديماً وخبرته، كما عرفه كل طفل بليد هراب، وكما خبره كل صبي مكسال كثير الغياب، وقد ألف الصبيان الراعشون من عفافه، واعتاد الصغار الراجفون من مهابته، ان يقرأوا كل صبح في صفحته، نذير النهار وخطوبه، ويطلعوا في سحبه، بواحد احدث اليوم ونوبه... يتضاحكون من مزاح مصطنع لا مازيحه، وفرح متكلف لنوادره، فاما الامازيغ فعنده منها الجملة الوفرة، وأما النادرات فالجعبة من مثلها حافلة، فاذا عيس واكفره، تهامسوا بالنذر، وطاف بينهم أليم الخبر، خذوا من سيدنا الخذل، فآثم اليوم منه في خطر. ولكنه كان بعد حنوناً وكان بهم برأ كريماً. فان اشتد في شيء فاعلم شدته، والذنب في القسوة ان قسا لب العلم وصباجه، وكان أهل القرية يعرفون له علمه الواسع، ويشهد جمعهم له انه المعلم الحكيم البارع، يكتب الخط ويرسم الارقام، ويمسح الارض ويثك الزمام، ويتنبأ بالحوادث الصغيرة والجسام، ويبنى بالمواسم والفصول والايام. بل لقد تسمع الناس عنه بانه كذلك المعلم بالمكايل والموازين. وسعة الزقوف والدنان والمواعين، وفي الحاجة والنقاش اعترف له القسيس بانه الحاذق الماهر، ينهزم في مجال الحوار ثم لا ينفك يحاور ويندحر في موطن النضال بالحجة ثم

لا يني عجاج ويداور، علي أعين أهل القرية انتظمهم السامر، ومم حلقو الابصار اليه من دهش ظاهر، يستمعون الى كلماته العلمية المستطيلة، والفاظه القاصفة الرنانة المجلجلة، وكلما أطلوا اليه النظر، ازداد بهم العجب وكبر وراحوا يتساءلون كيف تيسر لذلك الرأس الصغير حجماً، ان ينسج لكل هذا العلم الكبير درساً وفهما...

ولكن وأسفاه عليه، لقد ذهب ذلك الصبي الذي كان بالامس له، ومضى المجد المعلم الذي كان يعرف به، فضاعت شهرته، ونسيت سيرته، بل لقد نسي المكان الذي طالما انتصر فيه بالحجة الناطقة، وهو المتتدي الذي كان قائماً عن كسب من تلك الدوحة الباسقة... حيث لوحة الزل تأخذ أعين السابلة، وحيث تنهض الدار المتواضعة المجردة من الزينة العاطلة، مجمع شراب ذي نشوة ملهجة وسحر، يلتقي عنده مزاج الاشياخ المقاريج وسمر أهل الكد الضاحك السن الباسم التفرغ، حيث ساسة القرية ومراجيحها يتحدثون في جد ومقال فصل. ويجذاكرون شؤون المالك والدول. متخذين سمات الوقار، مرددين مختلف السمر والاخبار، من كل حديث قديم اعتق من الشراب الذي يطاف عليهم ويدار، وحكايات غابرة في الدهر. هي أقدم عهداً من تلك الخمر

واليوم تنزل الخيلة فرحة راضية، لترسم صورة تلك الندوة المرححة البهية. فالجدار ذو الدهان الابيض، والرمل النسيم يكو أدب الارض، والساعة اللامعة الطلاء تدق دقها الرتيب خلف الباب. والصندوق يؤدي عملين، وينفع لغرضين، فهو مضجع اذا جاء الليل، وهو أدراج المتاع اذا قام النهار. وألواح الصور

لحلية وزينة، ولحكمة نهيمة أو آية تميمة. والقواعد الالتي عشرة في الحكم والامثال، وصورة الحكاية المشهورة بين الاوز والتعلب الختال، والنوقدة الخالية بالاغصان والطلع النضير والازهار الحسان، لا تتجدد من زيتها الا خلال ايام قر شديد واوان. وأقداح الشاي المحطومة والآنية النفيسة المكسورة، حفظها رب الحان لحكمة أو فكرة معقولة، لتكون بعض ما في الدار من رواء، ولتقوم حلية باقية من عهود الجدة وأيام الخير والزاء، منسقة فوق رف الرجل، مصفوفة هناك تسطع وتتحدث عن أيلها الاول....

لله تلك المياهج الزائلة. وواحمرا لتلك الحاسن المتحولة الدائلة. أما كان في الحق أولى بها، واخلى بمنلها، أن تشفع للدار المتداعية، فلا تترك لتسقط وتندرس، ويذهب كل أثر لها بالامس، فهي اليوم خاوية على عروشها، خاملة الموضع بين دوحها واحراشها، لم تعد شس الفقير تجد عندها ساعة لانسها واتعاشها، ولم يعد الفلاح اليوم يغشاها، ليتمس لديها النسيان العذب، بعد الكد في يومه والنصب، ولا تسمع فيها الاخبار جاء بها الفلاح من مغداه الى السوق ومراحه، ولا نوادر الخلاق يطرف بها الجمع لضحكهم وانسراحه، ولا انشودة الخطايب تملأ منها القضاء، وتمرى انغامها صرى الهواء ولا ماد الحداد يتهايل عارضه بعد تقطيب واكفرار وينفض عن نفسه اعباء الهم واوزار النار، فيقبل بسمعه، على احاديث صحبه وجمعه. ولا اضحي رب الحان يحفل بالاكراب تطاف على الشرب، او يسعى للخدمة ويطيب، ولا أمست الساقية الحلية، والخدام الخفزة المتروية، وقبل على الجالسين، وتلثم الكأس لمطاف شراب، ودور صحاب....

الافليسخر الاغنياء من لهو الفقراء، وليحقر أهل الزهو والكبرياء مناغم المكدودين والضعفاء. فوائده ان هذه الانعم الساذجة التي يستمتع بها الصغار والضعفاء، لا عز عندى، واندى على كبدى، وأكسب لفؤادي، وأجذب لودي،

ومشاكل ليس هنا محل تفصيلها ولم يعترف البابوات الذين ارتعوا إلى عرش الديكتاتور منذ ذلك العهد حتى الآن بزوال دولتهم بل ظلوا متمسكين بالمطالبة بها. ولكن السيور موسوليني وطرد عزيمته على حل هذه المشكلة التي لم يجرأ أي سياسي إيطالي على معالجتها بطريقة حازمة منذ وضع قانون التعويضات الإيطالية حتى الآن. واستطاع بعد مفاوضات عديدة شاقة أن يصل إلى حل مع البابا وتنازل له باسم الدولة الإيطالية عن بعض الأراضي في رومانيا وواق على إعطاء تعويضات مالية وشتم كل ذلك بإتفاق خاص يحدد علاقات الرئاسة المدنية بالرئاسة المدنية ومن مقتضي هذا الاتفاق أن يعزز الفرد الديني في إيطاليا فيتولد منه عامل مهم يؤثر في نفوس العمال ويجعلها تنجح إلى أقصى أكثر من جنوبها إلى القوضي

ونجد في كثير من البلدان مثل هذه الميول أيضاً. و ترى الحكومات تشجعها كل لتشجيع. ولكن لا شك في أن هذا العلاج لا يؤثر تأثيره المطلوب منه بعد مدة وجيزة بل يحتاج إلى جيل آخر من الناس يتربى تربية جديدة. على أن هذا التأثير البعيد هو المطلوب بالذات بعد العلاج المباشر القائم على تحسين حالة العمال. ومنه نصل كل من هذين العلاجين فله فقل على الشيوعية السلام لأنها تصبح عاجزة عن استغواء العمال بعد تحسين حالتهم الاقتصادية وعاجزة أيضاً عن النفوذ إلى نفوسهم لأنها لا تجد تربة صالحة للنمو فيها. فترى من كل هذا أن أوروبا اليوم تنجح إلى مقابلة الشيوعيين بذات الآلات التي يقاها الشيوعيون بها

البلاغ في السودان

متعهد ببيع « البلاغ الأسبوعي » في جهات السودان هو أخواجه بقولاديمتري كاتيفانديس صاحب مكتبة « البازار السودانية » بشارع البوطة الجديدة بين محل البون مارشيه ومحل أوهابان بالخرطوم وفر وعهائم درمان والخرطوم البحري وعطبرة وور السودان وواد مدني وسنار

ورائه مامولا. بل أن الخسارة والله لا تبلغ من المكسب. والضرر أعم على البلد وأغلب، ونوم يحصل رب اليسار والكبرياء من الأرض فضاء كان بالامس في حوزة العديد من الفقراء، فضاء لمركه من الماء، ولد بطقا الخديقة الغناء، وفضاء لمرباط جياده. وأما كن عتاده وكلاب قنصه وصيده، من الادارية التي يشتم بها والمطارد. في رفول الناعم ورخاوة الترف. قد جردت الحقول المجاورة من بعض نضرتها، وتركت لمات فحلة من زرعته وحضرته. وفصر اليوم حيث يلهو وحيداً، ويقصف موحشاً فريداً، قد طرد الكوخ من الموضع. وهدم العش والرع، وأصحى كل حصيد تحت البلاد اليه، ومحصول ضروري تحول عليه، يصدر إلى الجهات الأربع، إقاء ألوان ترف، وكاليات من كل مستحدث ومستطرف، وكذلك تجمل الأرض بكاذب الزخرف، على حين هي من ضعف وخور، ترتقب الحراب وتنتظر، .. قضاء الله فيها والقدر.... عباس حافظ

مقاتلة الشيوعية

(بقية المنشور على صفحة ٤)

لذلك رأينا أولئك العلماء يميلون إلى إعادة النفوذ الديني إلى بلادهم بوسائل مختلفة. وكان للحرب العالمية من النتائج ما ساعد على ذلك مساعدة عظيمة. ولعل القراء مازالوا يذكرون أن الوزارة الفرنسية الحالية حاولت في قانون الميزانية الأخير أن تعمل عملاً يكون خطوة عظيمة في إعادة النفوذ الإلهي إلى البلاد. وقد استقرت العلاقات بين فرنسا والفاشيكان على أساس راسخ منذ بضع سنوات وكاد الفاشيكان ينسى مساوي فرنسا العلمية. وحملت البنا الانباء في الأسبوع الماضي خبر حل المشكلة الخطيرة التي كانت بين إيطاليا والفاشيكان بعد ما بقيت معلقة من سنة ١٨٧٠ إلى الآن. وخلاصة هذه المشكلة أن الدولة البابوية حلت عليها بالفعل الدولة الإيطالية الحالية بعد حروب

من كل هو أخرجه الصنعة، وكل نعيم مترف بإهر السطة، ومستحدث خداع عمه اللمة. بل تلك والله مباهاج مرسل على سجيته، تدخل الطبيعة عليها عنصر حسنها وسذاجتها، وتلقاها النفس راضية بسلطانها وفتنتها، وتسفل بسحرها لحنى إلى أطوار الأذهان الخلية من م الحياة وطاعتها... مناعم ساذجة لا تحسد، بريئة لا مادی ولا تعارض، مطلقة لا تحتجز ولا تحسد... أما الرواء البعيد، والترف المسرف يسأل المزيد، والمسافر إلى الموهن، والقصف الكثير التفتن، ولبد خدع الثراء، وريب الاوهام والاهواء، الخليط بالنتاهي والسرف، المزيج بمشع اليسار والتطرف... فلك ألوان هؤلاء يصيب اللاهون منها كل بئيتهم، بل يعودون من وراء الشهوات المجهدة والذات المتأدية المعبدة، أنضاه آلام، ورمه سقام، ولئن تفتنهم فنون الاساليب المستعنة، وتخدعهم أخاديع الصنعة الساحرة الثفانة، فلا يزال السواد من ريب يسائل... أذلك في الحق هو الهناء، بئس الهناء الكاذب المتبحر....

فيا أهل الحق واخوان الصديق... أيها الساسة والفلاسفة، والعقلاء أصحاب الرأي والخصافة والمعرفة... أيها الذين رأيتم كيف واحت مناعم الاغنياء تنمو وتزيد، وكيف مضت مناعم الفقراء تنقرض وتبيد، تناولوا احكموا اليوم أي بون بعيد، بين البلد الفخيم والبلد الرغيد، وأي فرق عظيم بين الأرض يزنها الرواء، والأرض ترفل في بساطة الهناء..... ها هي ذى البحار الزاخرة، تحمل الجوارى الحاضرة، موسوقة بأعدال الذهب ثقلات، يرحب بها الرق الصباح الصمخاب من الساحل، ويتلقاها وهو المرحب بها المؤهل، فقاطر مقنطرة فوق أحلام الخيلاء، وكنوز مكدة تجاوزت أمانى الانشراح، وجوع من الاغنياء احتشدت من جميع الارجاه... ولكن تناولوا أيها القادة العقلاء نحسب الارباح، ونرى أغدا الوطن بهذه الثروة الكاسية أم هو بالخرمان راح.... أن هذه الثروة ليست إلا اسماً لا تردد به محصولاً ولم تبلغ من

سَيِّدَاتُ نَبِيلٍ لَكُنَّ

لسنغ

بعد مائتي سنة من مولده

— ١ —

وكانوا ولا رأس بين رؤسهم يسلم من ضرباته
الدامغات ، نعم فقد طاح برؤس كثيرة لحض العبت
والاعتداد بالقوة وقد بلغ من نكاته ان كان يرفع
تلك الرؤس من حيث هوت على الارض ليروح
بها للجواهر الناضرة اليه يريهم انها خواء وان
بواطنها فراغ من كل شيء ، ومن لم يصل اليه
سيفه أطلق عليهم سهام ذكائه تصيبهم اني
تفتتهم ، فيحجب الصديق لدقة الريش في تلك
السهم وتقع من العدو في صميم الشفاف ، ولم
تكن دعاية لسنغ تشبه هذا المرح وهذه الالاعيب
الذاعات هنا في فرنسا (كان هيني يقيم في فرنسا)
لا ! لم تكن دعايته ككلب الصيد الفرنسي الصغير
الذي يلعب ظله وانما كانت هي القطر الألماني
الذي يلعب بالمار قبل أن يقضي عليه »

« أي لعمر الحق لقد كان الحوار
متعة صاحبنا لسنغ وسروره لما كان
يألي أكان مناجزه كفؤاً له أم كان دون
قدره . ورب أسماء قد أهدنا بالحوار
من غمول هي أهل له فعاشت في كتبه
وحولها نسيج من أبرع التهكم وامتع
المكاهة كأنما هي حشرات مقبوضة في
لحافة ، فقد خلد خصومه لانه أرداهم
وقضى عليهم ، ومن هنا كان يسمع بذلك
ال « كلوتر » الذي أشفق لسنغ عليه ما أتفق
من اللواذع والسخریات ؟ ان الصخور
الضخام التي دحداها عليه وسحقه بها
كانت هي الصوة الخالدة التي دلت على
طريق مصرعه »

كان هيني من المعجبين بلسنغ أشد الإعجاب ،
وانا من المعجبين أشد الإعجاب بالكتيبين الشاعرين
معاً أعتقد انهما خير أدباء ألمانيا وان كلا
منهما — ولا سيما هيني — مثل قد في تاريخ
الدنيا لا يضارعه في نوعه مضارع . ويندر
ان يسحب الانسان باديي أحدهما معجب
بالآخر يرى فيه مثل رأيه ويحس نحوه
مثل احساسه ، لما يسرني ان أدع الكلام
هنا لهيني يقول في لسنغ ما كنت أقوله
لو أتبع لي ان اكتب بقلمه ، او يقول فيه
ما هو صورة أنيقة صادقة لذلك الاديب
في رأي كل من يقرأه ويسجب بحبيته وأدبه .
قال هيني في كتابه عن الدين والفلسفة :
« ما من الماني ينطق باسم لسنغ الا
ولهذا الاسم في صدره صدى ممتلئ ، فمن
عهد لوتر لم تعجب المانيا رجلاً أعظم ولا
أكرم من جوتهد افرام لسنغ . وهذان
هما آيا الفخر والفرح لنا نحن معشر الألمان
تتوب في قلائل الزمن الحاضر الى مثاليهما
المؤسسين فيحيانا بنظرة حافلة بالأمل
المشرق ، وسيجيء بعدها الرجل الثالث



لسنغ

« وخلق بالنتيجه هنا ان هذا الرجل
الذي كان أذكى الألمان كان كذلك أنيل الألمان .
فلا شيء يعدل حبه للحقيقة ولا موضع عنده
لمساومة الباطل ولو كان بهذه المساومة يختم
الحقيقة كما قد يفعل بعض الحصفاء في بعض
الاحايين ، فهو يقدم على كل شيء من أجل
الحقيقة الا أن يكذب من أجلها . وقد قال
مرة ان الذي يجلب الحقيقة للناس محبة مخفية
قد يكون سمهاها ولكنه ان يكون عاشقها
المتون بجهاها وانه لما يكسر القلب ان

وانه انتهى بذلك الى أن يستجمع في غسه كل معاني
الفضائل والكمالات ، ولا يصعب علينا ان نفهم
كيف استطاع هذا المقاتل الغوار أن يثير غير
قليل من القلق في ألمانيا — ألمانيا تلك التي كانت
يومئذ تلتع بسبات أعظم من سباتها اليوم . فقد
أذهلت جرأته الاكثرين فكانت له هذه الجرأة
خير نصير ، ولا عجب فالحجارة سر التجاح في الادب
كما هي سر التجاح في السموات وفي الغرام .
فكانت فرائصهم ترتد قاطبة من سيف لسنغ

الذي يتم ما بداه لوتر ومضى فيه لسنغ وهو
بعدها ثالث المحررين

كان فضل لسنغ كفضل لوتر ، فهو فيما
خلا أثره الواضح المعروف الذي قام به قد
ألجج روح الشعب الألماني من أعماقه وأيقظ
بتقده وحواره حركة عظيمة جامعة في العقول ،
كان تقده مسر الحياة في زمانه بل كانت
حياته كلها حملة حوار ، وقد سرى الاحساس
بتقده النافذ الي أوسع نطاق الفكر والشعور

« مات لسنغ برسبوت سنة ١٧٨١ مجهول المقصد مكروهاً طريداً بين أبناء قومه . وفي تلك السنة ظهر كونيخسرج كتاب عماويين كانت في نقد العقول المخرد فبدأت به ثورة فكرية في ألمانيا تقابل الثورة المادية في فرنسا وتعد لها في الخطر عند الباحثين المتعمقين » اهـ .

هذان هما اعظم الالمان واكرمهما في رأي هيني: لوتر ولسنغ ، محرر العقول والنفس من الموروثات ومحرر العقول والنفس من حكم الحروف . وقد أوجد التاريخ رابطة بين هذين الاسمين العظيمين من ان وجد هيني رابطة بينهما . التشبيه الاكبر ما فيها من براعة التشبيه . فان كل من لسنغ وجد كاتبنا كان احداً الموقعين على البيان الذي صدر سنة ١٣٥٠ بتعزيز المبادئ اللوثرية وكان أبوه مؤلف كتاب مذكور يذب به عن تلك المبادئ التي اشتد حولها النضال في زمانه . فهو عريق في الجهاد الحرة الفكر والعقيدة وهو أجزأ من آباءه جميعاً لانه أذهل آباءه وأغضبه بما اقتحمه من طرق جديدة في تحرير أفكار قومه وارواحهم

ويرى هيني ان عمل الكاتب في الدين والفلسفة اخطر من عمله في الفن والادب . وقد تكون لهيني أسبابه التي تدعوه الى هذا الترجيح لانه كان طريداً العصية الدينية وكان يهودياً يعاني ما يعانيه سائر اليهود من الحرمان والاضطهاد في بلاد الالمان . فاذا أعجبت معارك لسنغ في ميادين الخلافات الدينية

ولتلك المعارك شمع عنده من جلالها الباهرة لكل ملاحظ نزيه وشمع آخر من موافقتها لهواه . ولا يجب ان يكون الانسان يهودياً ليعجب برواية « ناثان الحكيم » وروح التسامح الذي تضمنته والسمو والاخلاص في فهم

(البقية على صفحة ٢١)

روايته — كجميع ما كتب — لها شأنها الاجتماعي لامرأه ، لما كانت « ناثان الحكيم » احداً من قصة حسنة على المسرح فحسب من كانت كذلك رسالة في الفلسفة والفقه تؤيد الايمان الخالص بالله وحده . ان كان الفن عند لسنغ متراً لمعطات ينزل من منصة الوعظ او من كرسى الاستاذ فينبئ الى المسرح لينطلق في الكلام ويظفر بالعدد الاكبر من السامعين . وقد قلت ان لسنغ متم عمل لوتر لا تا بعد ان قام لوتر فاطمناً من عقل



تمثال اللاوكون

الموروثات ورد المسيحية كلها اني ينبوع واحد وهو ينبوع الكتاب المقدس — رجعنا الى الكتاب المقدس فبعدنا حرفه وران على العقول حكم الالفاظ كما ران عليهم حكم الموروثات القديمة . فلما جاء لسنغ كان له النفس الاكبر في التحرير من طغيان الحروف »

قرأ في ترجمته كيف بخلت الدنيا على هذا الرجل بكل مسرة حتى استكثر عليه ان يلوذ الى بيت يطمئن اليه . وقد خيل اليه مرة واحدة ان الخط يسم له خطي بتعمة الزوجة المحبوبة وحظي بتعمة الابوة وسرمان ماحظي بهما حتى أظلت منه التعمتان معاً فكانت سعادته كشعاع الشمس يسطع على جناح طائر . فانت زوجته وهي قد ومات الطفل على أثر الولادة ! وكتب عن ذلك الطفل الى صديق له هذه الكلمات

التي فيها ما فيها من فكاهة الرب و... : « لقد كان سروري بصيراً وكان فقدى اياه علي كره ذلك الولد النجيب . لقد كان حكماً وأسفاه ! نعم كان حكماً ياله من حكيم ! ولا يحظر لك على بال ان هذه الساعات القلائل التي قضيتها في الابوة قد جعلت مني أباً مألوف الصواب يحب ولده . فليس الامر كما تظن وان لا اعرف ما أقول وليس من الحكمة ان يسحب ذلك الولد الى الدنيا بمقايض الحديد والفضة لا يلبث فيها هنية حتى يلوح له ضلاله ؟ أليس من الحكمة ان يفتح فرصته الاولى لفرار هذه الحياة ؟ آه . لقد عن لي مرة ان أسعد كما يسعد الناس فأخفقت في أملي ايما اخفاق »

« ... كان لوتر النبي الذي وما الى الناس من سفر العهد الجديد الى السفر المقدس الثالث . دعوته خليفة لوتر وأتكم عنه هنا بهذه الصفة ثم أتكم بعد عن مكانه الفنى ، ففي هذا المجال كان له عمل ناجح في الاصلاح وكان أثر سيرته

لا يقل عن أثر كتابه في ذلك الاصلاح ، وهذا الجانب من جوانب جهاده هو أبرز ما ظهر له بين الناس واكثر ما يدور الكلام عليه عند ذكره ، وسكتنا اذا نظرنا اليه من موقفنا الرسمى بدا لنا معاركه الفلسفية والدينية أكبر خطراً من كل رواياته ومن كل آرائه في الروايات ، على ان

وثيقة الشرف والنزاهة والامانة وحكم البراءة في قضية « الوثائق »

كان من عادة سكرتيرية محكمة استئناف مصر الالهة في نشر الاحكام التي تصدر في قضايا كبرى ويظهر بها ظهور - نسخ هذه الاحكام في قبة نسخ في المحكمة وتطلع منها صوراً على « البوصة » وبعثها على الصحف وقد حدث في حكم مجلس تاديب المحامين في قضية اتعاب المحاماة ما يخالف هذه العادة فان صاحب المعالي حسين درويش باشا وكيل المحكمة ورئيس المجلس نشر من مرحلة احكامه ووقعه في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الخميس ١٠ سلمه الى صاحب امارة السلام المذكور سكرتير المحكمة فشن كتب السكرتيرية تحت اشرافه بطبع صور منه على الاصل لانه وقد استغفرت هذه لعمله امل بطوله . ونحن نشر في بلي جينيات هذا الحكم فيما يخص التهمة « وثائق » هذا حذف التهمة لانه منشورة ملخصة عند الكلام على كل تهمة :

المجلس

بعد سماع المرافعة الشفوية والاطلاع على أوراق القضيتين والمداولة قانوناً

من حيث ان وقائع الدعوى على ما جاء في التحقيقات تختص في أن سمو الامر أحمد سيف الدين وهو محجور عليه كان مغيباً من زمن بعيد في أحد فصحات بلاد لاختر - فاحتالت والدته الست نوجوان هانم بمساعدة آخرين واختطفوه من ذلك المصح وأوصلوه الى الاستانة ثم أخذت الوالدة تمكر في رفع الحجر عن ولدها وفي تقرير نفقة له وكلفت بذلك محمد بك شوكت فحضر الى مصر في نوفمبر سنة ١٩٢٥ وأخذ يسعى في انهاء هذا الموضوع ودياً فلم يوفق - فاستصدر من الوالدة في ١٩ ديسمبر سنة ١٩٢٦ توكيلاً رسمياً فوضت اليه في الرأي في اختيار من يلزم من المحامين لاجل المطالبة بحقوق الامر والالاتاق معهم على الاتعاب التي يستحقونها بالمقدار القانوني المعقول ومن حيث انه فاعداً لهذا التوكيل قد وكل شوكت بك كلا من الاستاذ مصطفى النحاس باشا والاستاذ ويصا واصف افندي والاستاذ جعفر غفري بك وتمحرر بين الجميع اتفاق تاريخه ٢ فبراير سنة ١٩٢٧ مقتضاه قبولهم القيام بالمرافعة والمدافعة عن حقوق الامر توصلاً الى رفع الحجر عنه وتسليم أمواله واحتياطياً تقدير نفقة له تتناسب مع مركزه وثروته عن المستقبل وكذا عن المأوى من يوم قراره من لوسر الى يوم تقدير نفقة مع قدر مبلغ لاجل شرفه من وشاء أخرى لارمده بالاستانة .

الاوراق ثم باحالة المحامين الثلاثة على هذا المجلس باعتبار ان ما وقع منهم من تصرفات سواء كان عند تحرير عقد الاتفاق أو أثناء السير في الدعوى أمام مجلس البلاط كلها تصرفات معيبة جاءت بخلة بواجب المحاماة وشرف المهنة - كما أحال التهم الثالث وحده عن تهم خاصة ستذكر فيما بعد .

ومن حيث ان التهم المستندة الى جعفر غفري بك في الدعوى الثانية وان كانت لا علاقة لها بموضوع التهم الميمنة في الدعوى الاولى ولا شأن فيها لدولة النحاس باشا ولا للاستاذ ويصا واصف إلا أن المجلس رأى بعد بحث موضوع الدعوى أن ضمن أسباب الدعوى الاولى ما يجب أن يكون من أسباب الحكم في الدعوى الثانية ولهذا يرى ضم القضيتين الى بعضهما البعض حتى لا تتكرر الاسباب المشتركة

وحيث ان المجلس يرى من جهة أخرى فحص كل تهمة من التهم الموجهة الى المحامين على حدة بحسب ترتيبها الوارد في تقريرى الاتهام .

عن الدعوى الاولى

من حيث ان النيابة العمومية أسندت في هذه الدعوى الى الثلاثة المحامين عشر تهم - بينها في تقرير الاتهام كما أسندت الى جعفر غفري بك تهمتين خاصتين ذكرنا في آخر التقرير المذكور

عن التهم العشر المشتركة بين الجميع التهمة الاولى

(انهم طلبوا من وكيل الست نوجوان هانم والدة الامر احمد سيف الدين المحجور عليه حين عرض عليهم المرافعة في قضية رفع الحجر عن الامر اتعاباً باهظة لا تتناسب مطلقاً مع قيمة العمل أو مع أهمية الدعوى واتفقوا معه على تلك الاتعاب) من حيث أن المادة ٢٢ من لائحة المحاماة نصت على أن للمحامى أن يشترط في أى وقت شاء - أجراً على اتعابه

ومن حيث أنه ما دام مسلماً بحق المحامي في تقدير اتعابه فمن المقرض اذن أن ما قدره كان بعد اعتقاده منه بأنه هو المقابل الصحيح للخدمة التي سيؤديها لموكله وانه راعى في هذا التقدير ما يستلزمه لثمنه من لعمل ولخدمة

وقد حددت الاتعاب الثلاثة للمحامين في هذا العقد بمبلغ (١١٧٠٠٠) جنيه تدفع بعد رفع الحجر وتسليمه أمواله كما حددت الاتعاب فيما يخص بالنفقة بمبلغ ١٠٠٠٠ جنيه اذا قضى المجلس بنفقة سنوية قدرها ٢٢٠٠٠ جنيه وأن يكون المحامين مبلغ ٥٠٠٠ جنيه والا فقدر المجلس المحجور عليه مبلغ ٦٠٠٠٠ جنيه نظير المشتريات والنفقة عن المدة الماضية واففقوا على أن مقدار هذه الاتعاب يزيد وينقص بحسب أهمية المبلغ الذي يقضى به وقد دفع الوكيل الى المحامين المذكورين مبلغ ١٥٠٠ جنيه بصفة مقدم اتعاب . ومن حيث انه على أثر اذاعة خبر هذا الاتفاق بواسطة الجرائد في ١٠ يونيو سنة ١٩٢٨ ونشر صورة زنكوغرافية منه مع صورة خطاب تركي العبارة كان حرره جعفر غفري بك الي فريدون باشا زوج الوالدة - طلب النحاس باشا من النيابة عمل تحقيق توصلاً لمعاقبة من قصدوا التشهير به بواسطة التعليق على هذه الاوراق بما يحط من كرامته وكرامة زملائه . وحيث انه بناء على هذا البلاغ فتح التحقيق وسئل من نشروا الاوراق كما سئل المحامون وقد أقام كل من الفريقين حسه مدعياً بحق مدعى قبل الآخر كما طلب جعفر غفري بك أيضاً إعادة التحقيق لمعرفة المسئول عن سرقة تلك الاوراق من مكتبه .

ومن حيث إن التحقيق قد انتهى بصدد قرار النائب العام تاريخه ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٢٨ قضى بحفظ الاوراق ادارياً بالنسبة لتهمة القذف التي كانت موجهة ضد ناشري

تقرير الاتهام يستدعي ملاحظة التفرقة بين المرافعة في الدعوى وبين قبول الحامى لرفع الدعوى ومن حيث ان قبول الحامى لرفع الدعوى لا يكون الا بعد ابداء رأيه فيها بنجاحها وهو مسمى الفتوى Consultation ou avis ومن حيث انه ليس من الضروري في الفتوى سواء أكانت شفهية او بالكتابة ان تقدم الى المفق « وهو الحامى » المستندات والاوراق « لان المفروض ان يعتقد الحامى صحة ما يقوله له موكله لان الموكل هو أول من يحصل نتيجة عدم صدقه في الرواية » وانما المطلوب منه ان يعرف وقائع الدعوى التي يطلب اليه الفتوى فيها ممن يعرضها عليه وان يتعرض تفصيلاتها وظروفها وموضوع المستندات التي يريد الاستناد عليها وبعد مناقشته في كل ذلك يبدى رأيه من الوجهة القانونية ثم يقبلها او يرفضها « راجع مؤلف ابلتون صحيفة ٥٦٨ لاية ٥٧١ طبعة سنة ١٩٢٨ »

ومن حيث ان واجبات الحامى بعد قبول الدعوى ان يستجمع المستندات اللازمة لها وان لا يرفضها ولا يترافع فيها الا بعد استجتماع مستنداتها وقتناعه بانها تحضرت التحضير الخافي لذلك وعليه ان يقتضى عنها اذ رأى بعد اطلاعه على المستندات ان لا أمل في كسبها او اذا لم يقدم اليه موكله ما يطلب من المستندات ومن أجل هذا نص في المدة (١٢) من لائحة المحاماة على ان للحامى دائما الحق في ان يقتضي عن وكالته

ومن حيث ان الذى ثبت للمجلس من أقوال المحامين ومن موكلهم عند شك الوكيل عن الست نوجوان هانم انهم أصدروا فتوأم بنجاح الدعوى طبقا لما توضح يانه وانهم قبلوا ان يتولوها بعد ذلك وقد ثبت من عقد الاتفاق في البند الخامس تعهد الموكل باستحضار جميع المستندات والاوراق اللازمة للدعوى

ومن حيث انه للأسباب المقدمة ما كان هناك من داع قبل قبولهم الدعوى أن يحصلوا بالامير احمد سيف الدين بالاستانة لشاهدته مادام أن موكلهم شرح لهم حالته وأبان لهم ظروف القضية اتصالا

من حيث ان هذا الاتفاق جائز لانه ليس مخالفا للقانون ولا للنظام العام ولا لحسن الاداب ومن حيث انه لا نزاع في ان الجارى امل المحاكم المصرية أهلية ومختلطة هو ان تقدير الاتعاب يكون تابعا لأهمية الدعوى ومركز الخصوم فيها والفائدة التي طادت على الموكل منها أى ان كسب الدعوى وخسارتها عنصر من عناصر تقدير الاتعاب التي يستحقها الحامى قبل موكله فلا يعقل ان يكون وضع مثل هذا الشرط في عقد الاتفاق مخالفا لواجبات الحامى وبهذا يسقط الاستدلال بما كان جاريا عليه العمل في بعض البلاد الاجنبية التي تختلف الاحكام فيها بخصوص المحاماة عن الاحكام الجارية في مصر لا سيما وان الحامى هناك يقتصر عمله على مجرد المرافعة بخلاف الحامى في مصر فانه يباشر الدعوى من أولها الى آخرها من تحضير وخلافه

ومن حيث انه مع ذلك يتضح من شهادة محمد شوكت بك وكيل الست نوجوان هانم ان المحامين الثلاثة طلبوا منه أن يدفع اليهم مقدم اتعاب قدره عشرة او خمسة عشر الفا من الجنيهات فلما بين لهم عدم تيسر دفع هذا القدر بسبب ما وصلت اليه حالة موكلته من العسر الشديد لما أنفقته من المصاريف الكبيرة في سبيل استحضار الامير من انجلترا وفي سبيل العناية الصحية به أخذتهم عاطفة الشفقة فتنازلوا عما طلبوا وفوضوا له الامر في دفع ما يتيسر له فدفعه ففرض عليهم دفع مبلغ (١٥٠٠) جنيه لهم الثلاثة قبلوا من غير اعتراض وهذا دليل على رفقهم في المعاملة.

ومن حيث ان الشفقة التي دفعت المحامين الى تنازلهم عما طلبوا من المقدم هي التي دفعهم أيضاً لان يشترطوا تعليق استحقاق المؤخر على كسب الدعوى رغبة منهم في عدم تسوئة حالة الموكله عند خسارتها وهو عمل محمود لا يفهم كيف يكون عمل مؤاخذه

التهمة الثالثة

(انهم اتفقوا على المرافعة في الدعوى بدون التثبت من ظروفها وبدون اتصالهم بصاحب الشأن نفسه)
ومن حيث ان وصف التهمة كما جاء في

وأهميتها ومركز الموكل فيها ومقدرته المالية « راجع حكم محكمة بروكسل في ١٥ يناير سنة ١٨٦٧ » ومن حيث أنه من أجل هذا ولان تحديد الاتعاب من المسائل الدقيقة التي تختلف فيها الآراء فان المشرع قد فرض جواز الخطأ في التقدير زيادة أو نقصاً فنص في المادة ٢٢ من لائحة المحامين على أن الاتعاب التي حصل الاتفاق عليها تكون دائما خاضعة لنص المادة ٥١٤ من قانون المدني أي تكون قابلة لإعادة النظر في تقديرها بمعرفة القاضي عند الخلاف وقد وجد هذا النص ضمنا لمصالح الوكيل والموكل ولان التقدير الذي يحصل قبل رفع الدعوى أو قبل انتهاء موضوعها يكون دائما احتمالياً

ومن حيث أن هذا التقدير « والدعوى لم ترفع حتى الآن » لا يمكن أدائه على الوجه الصحيح الا بعد انتهائها فيبين عند ذلك ما استلزمته من الجهود والدفاع وما ترتب عليهما من الفائدة للموكل

ومن حيث أنه فضلا عن ذلك لا يمكن أن يكلف الحامى مقدما بيان الطريق الذي سبلكه في الدعوى وما يتوقعه من الدفع أو ما سبلكه فيها من الصعاب من غير أن يغشي سر المهنة ويعرض أسرار موكله لاطلاع خصومه والمجهور على جميع الاعتبارات التي يجب أن تبقى سرا بينه وبين موكله الذى يملك وحده انهاء من هذا السر

ومن حيث أنه يقين من ذلك ان اشتراط الاتعاب في ذاته غير محظور على المحامين وأن الادعاء بفداحة الاتعاب المشتقة من عدمه قول سابق لاوانه ولا يمكن معرفته إلا بعد رفع الدعوى والعمل بها والوقوف على نتائجها وهذه العناصر كلها غير متوافرة في القضية الآن هذا فضلا عن أن الموكل نفسه لا يزال يقرر أن الاتعاب المتفق عليها لاشيء فيها من المبالغة ومن حيث انه بناء على ذلك تكون التهمة الأولى على غير أساس

التهمة الثانية

(ان الاتفاق الذى عقده هو من الاتفاقات غير الجائزة لانهم اشترطوا ان مؤخر الاتعاب لا يستحق الا عند كسب الدعوى)

ومن حيث انه يوضح من الاوراق ومن التحقيق أن اعمال الثلاثة قاموا برفع الدعوى بالتفقة وبالبالغ الاخرى التي اتفق على التفقة بها بعد تحضير مستنداتهما — أما دعوى رفع المحرّم رفع بعد لعدم استكمال مستنداتها . ومن حيث انه ثبت مما تقدم أن اعمال الثلاثة قاموا بالواجب القروض وتكون هذه التهمة على غير أساس .

ومن حيث انه فيما يخص بما جاء بالفقرة الاخيرة من هذه التهمة « من أن الاتفاق حصل على اخطاب باهظة مع أن صاحبها كان لا يستطيع دفعها » فإن الاتفاق حصل مع الست نوجوان هائم شخصياً فهي للزمت بضافه أما عدم استطاعتها الدفع فيعرض صحته على الرغم من الاوراق المقدمة فانه لا يفهم كيف يكون هذا عللا لتهمة اذ الواقع أن الضرر في ذلك انما يعود على اعمالهم وحدهم دون غيرهم .

التهمة الرابعة

(انهم اتفقوا مع موكلهم في عقد الاتفاق اعمر بينهم على اخطاب خاصة بترتيب التفقة وعلى اخطاب أخرى لرفع المحرّم)

ومن حيث انه ليس هناك أى مانع قانوني يمنع حصول مثل هذا الاتفاق فواء تهرت اخطاب خاصة بكل موضوع من المواضيع التي حصل الاتفاق على مباشرتها أو قدرتها لها كلها تلك الاخطاب جملة فإن النتيجة واحدة في الحالين .

التهمة الخامسة

(أن الاتحاف التفتق عليه خاصة التفقة هذه لا تناسب مطلقاً مع قيمة العمل أو أهميته) ومن حيث أن هذه التهمة هي تكرار للتهمة الاولى وقد سبق الكلام بما يفيد طلائها .

التهمة السادسة

(أن الاتفاق على اخطاب عن التفقة نوع من أنواع الاتفاقات المحرمة على المحامين لانها مشاركة بالتصف في موضوع التفقة ونسبة العشر تقريباً في موضوع البالغ المطبوعة عن المدّة السابقة لترتيبها) ومن حيث انه يجب قبل كل شيء ان تصحح مسألة قانونية جاءت في وصف هذه التهمة ذلك ان ابيته قد وردت قيمة دعوى التفقة في الشق الاول من التهمة ، عسار ان هذه القيمة

هي مقدار ما طلب تقديره سواء بالخال انه من المقرر قاطبة ان قيمة دعوى التفقة الوقتية تكون بتقدير قيمة التفقة المطلوبة سواءاً ضرورية في نفسه وعند .

ومن حيث ان ثبات من ثبتت التفتق للاتحاف انهم اتفق على ان تكون الاخطاب ١٠٠٠٠ جنيه انا قضى بتفقة سنوية مقدارها ٢٢٠٠٠٠ جنيه وان كان ما يقضى به أقل أو أكثر من هذا المبلغ فخصخص أو زرع الاخطاب حسب أهميتها يقضى به . ومن حيث ان هذا الاتفاق صريح في تعيين اخطاب محددة طيس في هذا اتفاق مطلقاً على أن تكون الاخطاب بنسبة مئوية بقيمة الدعوى أو لما يحكم به وغاية ما في هذا الاتفاق ان الاخطاب التفتق عليها على هذا التحديد وتنقص عن المقدار المقرر اتخذ أساساً لتقدير الاخطاب وهذا الشرط القوي هو في صالح المتعاقدين على البراءة فيجبه أن تكون الاخطاب في الحالين بتقدير معين وهو مطابق كل المطابقة للقواعد المتبعة في تقدير الاخطاب من حيث مراعاة مقدار ما يقضى به وسواء وجد هذا الشرط الآخر في المقدار أو لم يوجد ثابت من التهمة عند وجود الخلاف ورهه فمقتضاء أن يراعى القاضي في التقدير مقدار ما يحكم به .

ومن حيث ان ما تقدم بيانه يسرى أيضاً على ما حصل الاتفاق عليه عن الاخطاب الخاصة بالتفقة المطلوبة عن المدّة السابقة لترتيب التفقة وبالبالغ الاخرى المطلوبة .

ومن حيث ان من المستندات المذكورة لا يسرى صراحة أو ضمناً على ان هناك اتفاق على مشاركة المحامين لموكلهم فيما يقضى به فلا يفيد بأي حال من الاحوال تنازلاً التهم عن كل أو بعض ما يقضى به ولا ابقاعهم لجزء من الحقوق المتنازع فيها أو كلها اذ كل ما لهذا الاتفاق من اثر قانوني هو الترام التوكدة من دأها لا من مال المحور عليه بقيمة ما اتفق عليه من الاخطاب أو بما يقضى به عند رفع أمر التقدير للقضاء .

التهمة السابعة

(انهم طلبوا من مجلس البلاط تقدير ١٢٠٠٠٠ جنيه أو على الأقل ٦٠٠٠٠٠ جنيه نفقة سنوية مع انهم رفعوا الدعوى على مبلغ ٢٢٠٠٠٠ جنيه كافي جميع مطالب التفقة

وانه في ذلك اما استعفاف بالتعفاء واختلال بواجب الجد في العمل وأما عمل على تحقيق مصلحة شخصية)

ومن حيث أن النص المبين في المادة الثالثة من عقد الاتفاق السابق يانها في التهمة السابقة بدل دلالة قطعية على أن الذي اتفق عليه هو المطالبة بأكثر من ٢٢٠٠٠٠ جنيه بدلالة ما ذكر في هذه المادة من انه اذا كانت التفقة التي قدر أكثر أو أقل من ٢٢٠٠٠٠ جنيه الخ اد لا يجوز الحكم بتقدير نفقة أكثر من هذا المبلغ الاخير الا اذا طلب الحكم به .

التهمة الثامنة

(انهم لم يصفوا في هذه القضايا كعمالهم فقط بل روى على الخصوص في الاتفاق ما لهم من المراكز السياسية وما يمكن أن يكون بسبب تلك المراكز من نفوذ قد يكون له أثر في اجراءات الدعوى)

ومن حيث ان النيابة تستند في اثبات هذه التهمة على الامور الآتية

اولاً — اختيار المحامين الثلاثة بالذات

ثانياً — طريقة تحرير صور الاتفاق على الاخطاب

ثالثاً — التكتم الشديد بشأنه

رابعاً — الاتفاق على اخطاب باهظة

خامساً — ظروف القضية .

ومن حيث عن الامر الاول فانه مع بداهة عدم اعتباره دليلاً أو شبهة فان صاحب الشك في ذلك وهو الموكل يجد بك شوكت قد قرر في شهادته في التحقيق وأمام المجلس انه لم يفتخر هؤلاء المحامين بالذات للفرص الذي ذهب له الانهزام وأن اختياره اياهم كان بعد ما تحققه فيهم من الكفاءة التامة والزمانة والعزم والفرير والشجاعة بندية (التمسلاه في الحق) وانجلس لا يرى أي محل للطعن على شهادته .

ومن حيث عن الامر الثاني فانه ينحصر في أن اعمالهم كتبوا بخطهم صور الاتفاق على الاخطاب ولم يكتبوا بذلك أحد كتاب مكاتبتهم ومن حيث أن هذا لا يمكن أن يكون من طعن لان عقد الاتفاق على الاخطاب من الامور التي تتعلق بالدعوى وموكله وفيه نوع من السرية .

٨ مارس سنة ١٩٢٨ الى أواخر شهر يونية من تلك السنة حيث عن له لغرض ما ان يذبح تلك الاوراق على لسان الجرائد السيارة وحيث ان هذا الظرف كان من شأنه إجابة طلب جعفر بك غفرى في استبعاد الخطاب ولكن يلاحظ ان جعفر بك نفسه وكذا زملاءه قد طلبوا رسمياً تحقيق ما جاء بتلك الاوراق وهذا الطلب يعد اجازة منه بعمل الورقة في حكم المقدمة منه فلا يجوز له الرجوع في هذه الاجازة بعد ذلك خصوصاً وان ذلك الخطاب مع الاتفاق قد أصبحا بعد التحقيق الذي صار بشأنهما جزءاً لا يتجزأ من الدعوى وعلى هذا يصح رفض طلب الاستبعاد

وحيث انه فيما يختص بموضوع التهمة فانه لم يثبت ان المحامين كانوا يعلمون قبل الاتفاق بالبحث الذي كان دائراً بشأن إلغاء مجلس البلاط اذ انه ثابت من شهادة حافظ بك رمضان مقدم الاقتراح انه لم يخبر به أحداً من المحامين المتهمين كما انه ثبت أيضاً من خطاب سمو الامير محمد على المقدم بالاوراق انه هو الذي أخبر الاستاذ ويصا واصف بهذا البحث في أواخر شهر مارس أو أوائل ابريل أى بعد تاريخ الاتفاق بنحو شهرين . أما ما جاء في أقوال ابراهيم حسنى في هذا الخصوص فالمجلس لا يصير أدنى التفتات نظراً لما ظهر من أن هذا الشاهد مأجور وقد لعب أدواراً عدة في القضية بقصد تعصيد أدلة فيها ضد المحامين كما سيأتى بعد

وحيث انه في الواقع لو كان الاتفاق ملحوظاً فيه السعي في إلغاء مجلس البلاط وان هذا الإلغاء هو الأساس الذى بنى عليه الاتفاق لما رفع المحامون الدعوى لمجلس البلاط ولا تظنوا حتى يلغى ذلك المجلس فعلا على انه لا دليل في الاوراق يثبت حصول سعى منهم في ترويح الاقتراح بإلغاء هذا المجلس بل الثابت ان هذا الاقتراح سار كغيره من الاقتراحات وبقي في لجنة الحقانية حتى آخر جلسة عقدها مجلس النواب

ومن حيث انه فيما يتعلق بالخطاب الصادر من جعفر بك غفرى إلى فريدون باشا فانه تجب ملاحظة أن ويصا واصف افندى لم يكن

ومن حيث انه يوضح جليا مما تقدم ان هذه الامور الاربعة وقد تبينت حقيقتها لا يمكن ولا يصح أن تكون دليلاً أو شبهة مجمعة كانت أو منفردة للدلالة على انه قد روعي في الاتفاق على الاتعاب مراكز المحامين السياسية . ومن حيث انه مع هذا فالذى يلاحظه المجلس ان الفقرة الاخيرة من وصف التهمة جاءت صريحة في أن الاتهام لا يعرض لبيان كيفية استخدام هذا النفوذ السياسى الذى يستند له حضرات المحامين مع انه هو الاول في الذكر في مثل هذه التهمة ومن هذا تكون التهمة مبنية على مجرد تصور لامر لم يمكن للاتهام بيان وجوده والتدليل عليه .

التهمة التاسعة

(انهم مع علمهم قبل الاتفاق على الاتعاب بالبحث الذى كان دائراً على تقديم اقتراح بإلغاء مجلس البلاط وسواء كان لهم شأن في تقديم ذلك الاقتراح الى البرلمان أم لم يكن وسواء اتخذوا في سبيل انجازه تدابير خاصة أم لم يتخذوا — أرادوا على لسان قائمهم أن يلقوا في روع أصحاب الشأن في القضية ان لهذا الاقتراح شأناً في سير دعوى الحجز وان نجاح هذا الاقتراح منطوق النجاح فيها « اذ كان تقديمه قد هز خصوصهم » فهم أكدوا انه سيصدق على لائحة القانون — وأشاروا إلى ان وجه ذلك التأكيد انهم أمناه على حالة مجلس النواب والشيوخ الروحية . فدلوا بذلك على ان استعمال نفوذهم كان ملحوظاً في تقدير الاتعاب بينهم وبين موكلهم »

ومن حيث ان الدفاع عن الاستاذ جعفر غفرى بك طلب من المجلس استبعاد الخطاب المسروق الوارد ذكره بهذه التهمة من أوراق الدعوى ومن حيث انما نزاع في ان الخطاب المذكور مع عقد الاتفاق قد صار الحصول عليهما من طريق غير مشروع « السرقة » وكان يجب على من حصل عليهما اذا كان يريد المصلحة العامة حقاً ويعتقد ان ما جاء بهما يكون جريمة — ان يلجئ الى الجهة المختصة لاجل ضبطهما والسير في تحقيقهما وذلك بدلا من إتهامهما عنده في طي الخفاء من تاريخ السرقة الواقع في

هذا وقد ثبت من المقود التي قدمها دولة النحاس باشا ما يدل على أن من عادته كتابة مثل هذا الاتهام بخطه شخصياً دون اشراك الكتبة . ومن حيث انه عن الامر الثالث فالذى ثبت من التحقيقات انه قد حصلت سرقة من منزل الاستاذ جعفر بك غفرى في ٨ مارس سنة ١٩٢٨ وأن السارق لم يدخل المنزل إلا لسرقة أوراق تتعلق بقضية الامير احمد سيف الدين الموكل فيها الاستاذ جعفر بك ولما تحقق من حصول السرقة بلغ البوليس بانه سرقت منه أوراق لا يمكنه أن يصنفها بالضبط لانه يحتاج الى بحث وقدم للدلالة على السرقة دفتر كويته لم يترع منه السارق إلا صورة خطاب مطبوع فيه باللغة التركية كان قد كتبه فريدون باشا زوج والدة الامير احمد سيف الدين بالاستانة .

ومن حيث انه ثبت انه سرق مع صورة الخطاب المذكورة نسخة من الاتفاق على الاتعاب الخاصة بدعوى رفع الحجز عن الامير احمد سيف الدين وقد نشرت الجرائد بتاريخ ٢٢ و ٢٣ يونيه سنة ١٩٢٨ صوراً زيكوغرافية لهاتين الورقتين كما نشرت ترجمة عربية للخطاب المذكور فيها تحريف يخالف الاصل التركي قد تغير معنى العبارة الاصلية التركية وبذلك لم يرد فيها .

ومن حيث انه مع هذا فلا يعقل أن يكون جعفر غفرى بك قد أراد التكتفم الشديد بشأن عقد الاتفاق المسروق بعدم ذكر بيانه يانا تمهليلاً صريحاً في تحقيق هذه السرقة للفرض الذى تدعيه النيابة لانه فضلاً عما قرره عند سؤاله من انه لا يعرف باقى الاوراق المسروقة إلا بعد البحث فان هذا التكتفم لم يكن مجدياً ولا مفيداً له لان عقد الاتفاق بعد سرقة أصبح في يد السارق واطلع عليه فلم يبق سرّاً لدى جعفر بك يستطيع عدم افشائه .

ومن حيث انه فضلاً عن ذلك فقد ثبت من الاتفاق المذكور انه اتفق على مباشرة دعوى ويان لاتعابها فليس فيه أي فضيحة أو عيب يخشى اذاعته .

ومن حيث انه عن الامر الرابع وهو لاستئلال ظروف الدعوى فان هذه العبارة مهمة لا تكفي ولا يمكن التدليل بمقتضاها .

موجوداً بالقطر المصري عند تحريره فاقول
بإشراكه فيه قول مردود لا يمكن قبوله كذلك
فانه ظاهر من نفس أسلوب الخطاب ان أخذ
رأى الاستاذ مصطفى النحاس باشا انما كان
قاصراً على وجوب الاستعلام من فريدون باشا
عن صحة مآرسته التفرقات من حصول تغيير
في جنسية الأمير احمد سيف الدين

وحيث انه فضلاً عن ذلك فان جعفر بك
نفسه يصرح بأنه لم يكن لأي منهما دخل في
تحرير الخطاب . ولذلك لا يصح القول بوجود
مسئولية عليهما في شأنه

وحيث انه يحسن بعد ذلك البحث في قيمة هذا
الخطاب لمعرفة ان كان يتضمن مسؤولية علي كاتبه
وحيث انه ثبت بصورة قاطعة ان الترجمة
التي نشرتها الجرائد على انها صورة لما جاء في
خطاب جعفر بك قد درست فيه الجملة الآتية
« ولا يخفى عليكم وقوفنا على حقيقة نفسية
الجلسين وكيفية توجيه ميول أعضائهما مما
يجعلنا على تمام الثقة بقرار المجلسين في هذا
الموضوع ولولا ذلك ما أقدمنا على الاضطلاع
بمثل هذه القضية الصعبة الكبيرة » وقد نشرت
تلك الترجمة ووضعت خطوط تحت الجملتين
المقدمتين وقد ثبت تزييف تلك الترجمة .

وحيث انه بالرجوع الى الترجمة الصحيحة
يتبين ان كل ما جاء في هذا الخطاب لإخبار من
جعفر بك بأنه واثق من مصادقة المجلسين علي
الفاء مجلس البلاط بما يقرب من الاجماع وهي
جملة قصد بها التعبير عن تقديره لمصير مشروع
يصل عن قرب بحالة القضية الموكلة فيها وقد
أبان جعفر بك أثناء المرافعة الظروف التي جعلته
يقدر هذا التقدير وهي ما رآه من اجماع الآراء
علي قبول المشروع سواء كان من لجنة الاقتراحات
أو من أعضاء المجلسين عندما قرروا إحالة المشروع
الى لجنة الحفاية وبناء أيضاً على ما يستفاد في نسبة
أعضاء مجلس النواب إزاء مثل هذه الاقتراحات .
وحيث انه لذلك يكون الخطاب خالياً بما
يوجب المؤاخذة ولا يمكن أن يصخذ منه أي دليل
على ان الاستغلال السياسي أو ان إلغاء مجلس البلاط
كان ملحوظاً عند الاتفاق كما ذهب اليه الاتهام

التهمة العاشرة

(انه مع خطورة المراكز التي تولاهما الاثنان
الاولان « رئاسة مجلس الوزراء ورئاسة مجلس
النواب » وازدياد نفوذهما ودقة الجمع بين مسئولية
الحكم والاشتغال بقضية قد تستجيب من بعض
وجوهها تصرفات حكومية أو دولية لم يقطع
الاول صلاته بالقضية على وجه ينفي كل شبهة
ويدرك كل مظنة . وظل الثاني يباشر فعلا مهمة
المرافعة في تلك القضية بالرغم من تركه الاشتغال
بالحماسة عموماً ومع منافاة تلك المهمة للواجبات
مستوليانه الجديدة وواجباتها مما يدل بصورة
قاطعة على ان استعمال النفوذ والاستزادة من
أسبابه كان جزءاً من اتفاق الانتخاب .)

من حيث انه فيما يختص بالاستاذ ويصا
واصف فان توليته لرئاسة مجلس النواب لا تتنافى
قانوناً مع اشتغاله بالحماسة ونفس رئيس مجلس
البلاط قد رأى هذا الرأي عند النظر في دعوى
الأمير سيف الدين ووافقه عليه محامو الخصام
ومن حيث انه ليس صحيحاً ان الاستاذ
ويصا ووصف بعد توليته لرئاسة مجلس النواب
ترك الاشتغال بالحماسة عموماً وظل يباشر فعلا
مهمة المرافعة في قضية البرنس احمد سيف الدين
ومن حيث ان الصحيح الثابت ان الاستاذ
ويصا ووصف رأى من باب الاحياط ان من
المستحسن أن يتفرغ بنوع ما الى أعمال مجلس
النواب وأن يعهد الى بعض زملائه أمام المحاكم
المختلطة أو الاهلية المرافعة والدفاع بالنيابة عنه
في الدعاوى التي كانت لديه وهو ما حصل أيضاً
أمام مجلس البلاط فأراد الحقيقة على هذا الوجه
لا يمكن أن يستجيب منه أن الاستاذ ويصا ووصف
ظل يباشر المرافعة في قضية الأمير احمد سيف
الدين فقط دون غيرها من القضايا التي تركها

ومن حيث انه ثابت أن دولة النحاس باشا
تنحى عن مباشرة القضية عقب توليته لرئاسة
مجلس الوزراء بخطاب أرسله للموكل محمد بك
شوكت وقد تأيد وصول هذا الخطاب بالرد الذي
أرسله شوكت بك لدولة النحاس باشا في ٢٩
مارس سنة ١٩٢٨ وهو مقدم في الأوراق ومثبتة
صورته في دفتر الكويا في التاريخ الوارد به
كما ثبت من التجربة التي حصلت أمام النيابة

ومن حيث ان دولة النحاس باشا بعد أن
جاءه الرد المذكور ما كان في حاجة أبداً للاخطان
أي جهة أخرى بهذا التنحي .

ومن حيث انه ثابت من محضر جلسة مجلس البلاط
بعد التصحيح الذي أجراه دولة رئيسه أن دولة
النحاس باشا لم يحضر بالذات كما لم يحضر عنه أحد في
هذه الجلسة التي عقدت بعد تعيينه رئيساً لمجلس الوزراء
وحيث انه من ذلك يكون القول بأن دولته
لم يقطع صلاته بالقضية المذكورة قول غير صحيح
واما ما قيل من تحريره مذكرة شرعية في القضية
بعد أن أصبح رئيساً لمجلس الوزراء وانه حرر
هذه المذكرة وأملاها بنفسه على المدعو ابراهيم
حسني في غرفة الوزراء بمجلس النواب كل
ذلك قد ثبت كذبه وذلك

أولاً — بمقارنة الصورة المقدمة من هذا
الشاهد التي يزعم انها صورة من المذكرة التي يدعى
بأنها أمليت عليه املاء على الصورة الاصلية
المقدمة من دولة النحاس باشا انضح وجود
خلاف شديد بين الصورتين في جملة مواضع
بكيفية تدل بطريقة قاطعة على أن الصورة
المقدمة من الشاهد المذكور انما نقلت نقلاً عن
الصورة الاصلية التي حررها الاستاذ النحاس
باشا أثناء وجودها بمكتب جعفر بك غفري
ويكفي الاطلاع على المذكرتين ومقارنتهما
بعضهما للافتتاح التام بصحة ذلك

ثانياً — قد ثبت من التحقيقات ان ابراهيم
حسني هذا هو رجل مأجور تصيدته يد خفية
بقصد تفتيق الادلة في القضية توصلاً لاثبات
اشتغال النحاس باشا بالقضية بعد توليه رئاسة
مجلس الوزراء وأيضاً لاثبات ان عقد الاتفاق
انما حرر على أساس السعي لإلغاء مجلس البلاط
ويكفي للاقتناع بذلك الاطلاع في أوراق
القضية على الطريقة المريبة التي ظهر بها هذا
الشاهد في التحقيق وما ثبت من جهة أخرى
من ان محامي الدائرة كان يهدد ويتوعد المحامين
قبل ظهور هذا الشاهد في الميدان بأيام قلائل
بقوله لهم « انه سيظهر عمار قريب ما هو ادعى وأمر »
وحيث انه بناء على ذلك تكون هذه التهمة
ساقطة ولا أساس لها

• • •

وبلى ذلك الحيليات الخاصة بالتهمة الموجهة
الى جعفر غفري بك ثم الحكم ببراءة الجميع

مرض الملك جورج اين يقضى مدة النقاهة

كل يوم على صوت هدير المياه وتلاطم الامواج من جهة وتفريد الطيور من جهة أخرى وفي القصر عشرون غرفة للنوم غير الغرف المعدة للخدم و يبلغ عددها خمسون غرفة

والاحجار التي استعملت في بناء القصر اعدت خصيصاً من النوع الذي يكفل الدفء لسكانه في أشد الايام برودة

ولقد عملت في القصر اصلاحات جديدة كلفت صاحبه سائر ثروته كرو (أحد الرجال المشهورين في عالم السيارات) أكثر من مائة ألف جنيه

وتطل جميع الغرف الرئيسية في القصر على (التراس) المصيح ويجري فيها الهواء كما تخترقها أكبر كمية ممكنة من أشعة الشمس وفي القصر آلة سينمائية خاصة كما ان فيه غرفتين للطعام يبلغ اتساع كل منهما نحو ٤٠ قدماً مربعا وغرفتين للموسيقى في مثل هذا الاتساع

وقد وصلت الاخبار الاخيرة بان جلالة قد انتقل فعلا الى هذا القصر يوم السبت ٩ فبراير كيف قل جلالته

وقد حمل جلالته من غرفته حوالي منتصف الساعة الحادية عشر من صباح اليوم المذكور ووضع في سيارة من سيارات نقل المرضى ملونة باللون الاخضر والايض وأسند الى وسادتين كبيرتين كما كان ملتفاً بملابسه حتى ذقنه

وقد أشرفت ممرضتان خاصتان على الوسائل التي اتخذت لتكفل له الراحة وسار في السيارة الهوائية حتى خرجت من الابواب الشمالية للقصر وكانت هناك جماهير كثيرة احتشدت لمشاهدة جلالته وكان الصمت يسود المكان مراعاة لحالة جلالته الصحية ولكن جلالته ما لبث ان رفع يده لتحية الجماهير فارتفع هتافها حتى غنان السماء

ولم تكن تظهر على جلالته علامات الضعف الذي كان ينتظر ان يراه الناس بعد هذا المرض الطويل اذ ظهر وجهه بلحيته المعروفة على ما هو وليس عليه الا أثر بسيط من الشحوب

وقد بدت على جلالته امارات المرور عندما سمع هتاف الجماهير له ذلك الهتاف الذي حرم منه زماناً طويلاً

فعم المرور جميع ارجاء الامبراطورية التي اقلقتها الاخبار الاولى وسار الناس يتحدثون بذكر الطب وتقدمه وفضل رجاله العلماء على العالم ولما استعاد جلالته بعض صحته بدأوا يتساءلون اين يقضى جلالته مدة النقاهة؟ ولم يطل التساؤل كثيراً اذ ما لبث الاطباء أن أعلنوا أن جلالته في حاجة الى قضاء دور

ظل جلالة الملك جورج ملك إنجلترا نحو شهرين ونصف شهر يعاني من آلام المرض وسقامه ما جعل القوم هناك يقطعون كل أمل في شفائه حتى أذيع في يوم من الايام ان رجال البلاط قد أخذوا يعدون العدة لتلقي النبا الاليم وحتى لقد قيل ان جلالة الملكة ماري قد استسلمت الى البكاء عدة مرات في خلال هذا المرض بعد ان بكت من الشفاء



القصر الذي ينزل فيه الآن جلالة الملك

الشفة في مكان مشمس ليتمتع بالدفء الطبيعي وحرارة الشمس التي حرم منها زماناً طويلاً ورؤى ان خير مكان في إنجلترا تتوفر فيه هذه المزايا هو بلدة يوجنير الواقعة على شاطئ البحر وسيُنزل جلالته ضيفاً في قصر كركيجويل ليستفيد من نسيم البحر الطيل ومن شمس السماء المشرقة بالنسبة لباقي جهات إنجلترا

ويعد القصر عن يوجنور بنحو ميل واحد وتحيط به حديقة غناء تبلغ مساحتها نحو اثنين وعشرين فدناً تأرجح فيها جميعاً بغير الورود والازهار الكثيرة الموجودة فيها. وفي الحديقة عدة تماثيل بديعة الصنع تأخذ بالالباب. وتحده القصر من احدى جهاته مياه البحر فيسيتية فجلالته صباح

ولمنا لا نفسي كيف استدعى سمو البرنس اوف ويلس من رحلته في افرقيا على عجل خوفاً من أن يقع المخطور في غيابه وهو ولي لعمد المرجي. الى هذا الحد وصل بهم التشاؤم في قصر بكنجهام ولكن ما لبث الطب ان ابدى معجزته وتقدمه وأظهر الاطباء مهارتهم واجتهادهم ولا عجب فهم خيرة اطباء العالم بل ملوك الطب فيه يعالجون اكبر ملوك الارض المتوجين

وان هي الايام معدودات حتى حل التفاؤل محل التشاؤم وأعلنت النتيجة السارة وهي أن جلالته قد اخذ يستعيد صحته وأنه يسير في سبيل التحسن المطرد

اجتباي الانبياء في دار الخليفة

ميريل الوزارة

لبثت جريدة « السياسة »، من اليوم الذي صدر فيه حكم البراءة في قضية اتعاب المحاماة الى اليوم الذي وقع في عصره صاحب المعالي حسين باشا درويش هذا الحكم، تكتب مقالها الرئيسي في انتظار الحثيات فلعلها لا تكون براءة المتهمين براءة كاملة شاملة!! أو لعل البراءة ترجع لنقص في القانون لا للضعف في ادلة الاتهام!! ولم يكن ما كتبه « السياسة » في كل هذه الايام عنو الخاطر أو جدلا بينها وبين الصحف أو شهوة في تشكيك الجمهور في البراءة وانما كان، وكان فقط، وحي الوزارة يزل على لسانها الى رئيس مجلس التأديب وأعضائه في جلساتهم التي يعقدونها لوضع الحثيات!! وكانت تعتقد، وتعتقد الوزارة معها، انها « لبثت الرسالة » على الوجه الاكمل وتنتظر، وتنتظر الوزارة معها، ان يكون رئيس المجلس وأعضاؤه قد فهموها على الوجه المرغوب فيه!!

وليست هذه أول مرة كانت فيها « السياسة » أمين وحي الوزارة الى رئيس مجلس التأديب وأعضائه فقبل ان يعقد مجلس التأديب بأسبوع ظلت جريدة « السياسة » طول هذا الاسبوع تكتب مقالها الرئيسي في مهمته في هذه القضية وتلوح بأنه اذا كان لا يوجد في القانون المصري من النصوص ما يحرم على المحامين الاتحاق على اتعاب كاتبي اتفق عليها فيها فعل المجلس ان ينشئ « التقاليد » ويضع « دستورا » للمحاماة يحرم فيه مثل هذه الاتعاب!!

قالهم أشهد ان « السياسة » كانت أمينة في الوحي الذي تلقته وفي تبليغه أولا وثانياً واللهم أشهد ان حسين باشا درويش وعبد الحكيم بك عسكر وبهي الدين بك بركات ومحمود بك سامي والاستاذ عبدالحق عطية لا يعرفون ولا يحترمون ولا يقدسون سوى وحي الضمير

مصدره

تم مكتبة، وتقصداً الآن الوزارة لاجريدة

السياسة، فقد رضيت في النهاية بكلمة في الحثيات « ولو على الهامش!! » ضد للنحاس باشا وزميليه بعد ان كانت لا ترضى ولا « يشق غليلها » الا ان يؤخذوا جميعاً « من الدار الى النار!! » سبحانه اللهم ما أعظم قوتك وما أجل جبروتك... لقد حسبنا ان الارض تزل من تحت أقدامنا يوم استقال محمد باشا محمود وتبعه زملاؤه في الاستقالة أفعاً وتفرزاً من القضية في قضية « الوثائق »!! وخيل لنا ان الجبال كادت رواسيها ان تميد يوم ان شكت الوزارة وأخذت تدير في طريقها بخطوات « الجبار المتمرد » فصحل المستشارين الى المعاش « بالكيشة » وتختار صاحب السعادة عبدالعزير باشا فمعي رئيساً لمحكمة الاستئناف وتؤيد ترشيح الاستاذ توفيق باشا دوس لرئاسة مجلس نقابة المحامين وتذكر في الغاء النقابة بعد ذلك حتى لا يجلس محام غيره في مجلس التأديب ويحدث رئيسها الى جريدة المقطم في يوم عقد المجلس في ناليه ويهدد باتخاذ اجراءات في دائرة اوسع مدى من دائرة القضاء!!

هذا ما حسبناه وتخيّلناه وقد كتبنا بإجبار السموات والارض في لوحك الازلي انا واهمون فما نحسب وتخيّل وان قصارى جهد هذه « الوزارة الجبارة » ان تعد يدها ضعيفة مستكينة الي رئيس مجلس التأديب وأعضائه وتلتصق منهم « فلتة » في وسط الكلام وحتى هذه الامنية المتواضعة جداً « العفويا معالي لطفك بك السيد » جرى القدر بأنه مستحيل عليها أن تنالها!!

فاصمة الظهر

ولكن المسألة ليست ان « الوزارة الجبارة » مسكينة لانها قنعت في النهاية « بقلعة » او كلمة « ولو على الهامش » في حثيات حكم البراءة وانما المسألة ما هو رأي الوزارة في قاصمة الظهر هذه؟ ان محمد باشا محمود استقال أفعاً وتفرزاً من القضية في قضية « الوثائق » وألف

وزارةه لتطهير الحياة النيابية من ادرانها وحثيات الحكم لم تقض فقط ببراءة النحاس باشا وزميليه من هذه القضية وانما قضت على غيرهم بغضائع كبيرة وكثيرة فقضت : —

اولاً — بان الوثائق سرقت وأبقيت طي الخفاء من تاريخ ٨ مارس سنة ١٩٢٨ الى أواخر يونيه من تلك السنة

ثانياً — بأنه عندما عن للسايقين استخدام الوثائق المسروقة زوروا في ترجمتها

ثالثاً — ان السارقين المزورين لم يقفوا في الاجرام عند حد السرقة والتزوير بل استأجروا شاهداً مزوراً لتضليل القضاء بشهادة المكذوبة فمن هم المجرمون ولحساب من ارتكبت هذه الجرائم؟

ليست وزارة محمد باشا محمود هي التي تستطيع الجواب على سؤال كهذا فقد استقال دولته تفرزاً من قضية الوثائق وألف وزارةه لتطهير الحياة النيابية من ادرانها وحكم مجلس التأديب كفاً في حثياته مؤنة هذه المهمة الشاقة التي أخذ على عاتقه القيام بها فالوثائق ليست قضية وانما هي صفحة ناصعة البياض للنحاس باشا وزميليه شهد لهم فيها القضاء « بالشفقة والرفق في المعاملة » و « العمل المحمود » وكذلك الحال في الحياة النيابية فهي ليست في حاجة للتطهير بشهادة القضاء أيضاً .

واذن من الذي يستطيع الجواب على السؤال؟ الحياة النيابية هي التي تستطيع الجواب فقد علمتنا بالاختبار ان عهداً دون أي عهد غيره هو الذي يجعل السلطان في وظيفة النيابة العمومية للقانون لا لشهوة وزير أو مجلس وزراء فاليوم الذي تعود فيه الحياة النيابية الى ما كانت عليه هو اليوم الذي تخلص فيه النيابة العمومية من « ضغط » الوزارة وتخلب كلمة القانون على كلمة السياسة وتُهرّف سارقي الوثائق ومزوريها ومضلي القضاء باستنجار الشاهد المزور وتعرف كذلك لحساب من ارتكبت هذه الجرائم الخطيرة

النيابة والارتباط

وليعدزنا صاحب السعادة النائب العمومي بما تقول وليعدزنا معه حضرات أعضائه في

منه ما لم يستفده قط من كتاب « وناهيك بكتيب يثنى عليه ما كولى هذا الثناء وهو ما هو من سعة الاطلاع في جميع اللغات ومن دقة الملاحظة في تواريخ الآداب ومن إصالة الرأي وكراهة الاغراق في كل ثناء ، وقال ارنتس فورتان « اذا كان لسبع عنيقا في بعض الاحيان وظالمنا في حملته على آدابنا — آداب الفرنسيين — فما كان ذلك الا لقرط غيرته على تخليص قومه من الاصنام التي كانوا يجد مستغرقين في عبادتها وتسديد الادب الالماني الى منهجه الطليق » وهذه كلمة فرنسي في الناقد الذي جعل همه الاكبر تحطيم التماذج الفرنسية التي كان يعبدها الالماني ، ولكن لا تنصف هذا الناقد اذا قلت انه سدّد الادب الالماني وحده الى المنهج الطليق ولم تهمل كما هو الواقع المقرر انه كان اغدر السابقين على تسديد الادب العالمي الى ذلك المنهج واتنا لا نستطيع ان نذكر قبله كاتباً في العصور والحديثة اجتمعت له ملكات النقد واذواق الفن ولا سيما الشعر والتصوير كما اجتمعت لهذا الناقد العظيم عباس محمود العقاد

اتراحت الغمرة وعاد للدستور سلطانه استطاعت النيابة العمومية أن تعلى كلمة القانون على كل كلمة وأن تقدم المعتدين عليه الى حيث يتلقون القصاص العادل على ما اقترفوه
أليس كذلك يا نايه ؟؟

نكرم الرئيس

كانت ليلة الاحد من هذا الاسبوع غرة في جبين الدهر أقام فيها صاحب السعادة الشيخ المحترم حفي باشا الطرزي حفلة ساهرة كبرى في داره تكريماً لصاحب الدولة الرئيس الجليل وأقام لها سرادقا فخماً في حديقة الدار فرشت أرضه بالبسط والحاجيد وصفت فيه المقاعد المذهبة . وفد دعى الى هذه الحفلة اعضاء الهيئة الوفدية ووقف صاحب الدعوة و افراد أسرته الكريمة بباب الدار يستقبلون الوافدين ويرحبونهم أجمل ترحيب

وفي الساعة العاشرة من مساء هذه الليلة حضر صاحب الدولة الرئيس الجليل فاستقبل أكرم استقبال وظل الجميع يستمعون الى المطرب الشهير صالح افندي عبد الحفي الى ما بعد نصف الليل ثم دعوا الى مقصف فاخروا كلوا فيه وشربوا هنيئاً مريئاً ثم انصرفوا شاكرين لصاحب السعادة الداعي حفلاته وكرم ضيافته ومكرمين التهنة لصاحب الدولة الرئيس الجليل بالفوز الباهر ووثيقة الشرف والتميزة والامانة التي سجلها القضاء العادل

ساعات بين الكتب

(بقية المنشور على صفحة ١٠٣)

حقائق الاديان ، ولكنه يجب أن يكون مجروح القلب من مظالم العصبية حين يرجع جهاد لسبع في ميدان الدين على جهاده في ميدان الفن والادب . فلسنا نعرف في العالم كله أدياً كان له فضل في تحرير آداب الغربيين كفضل هذا الناقد الملقب في أوروبا بملك النقاد ، وكتابه « اللاوكون » الذي سنعود الى الكلام عليه في المقال التالي هو على كونه رسالة لم تكن « انجيل » في قد خرج للأمة كافة بدين من الفن جديد ومذهب في النقد لم يكن له مثيل ، قال ما كولي لصاحبه لويس « ان قراءة هذا الكتيب كانت فصحا جديداً في حياته الفكرية وانه استفاد

مختلف الجهات فانتا لا تدع مجهولا ولا مستورا عن أحد وكل الناس يعلمون من المشاهد القائم ومن الغائب المخفور في الذاكرة ان النيابة العمومية « ضغطت » في سنة ١٩٢٨ واستخدمت لتأييد الشهور السياسية في غيبة الحكم النيابي بنفس الصورة التي ضغطت بها في سنة ١٩٢٥ وفي غيبة هذا الحكم واستخدمت فيها لتأييد مثل هذه الشهور

في سنة ١٩٢٥ « ضغطت » النيابة وكان من مظاهر هذا الضغط غير قضية القتل السياسي قضية « النصب » التي وجهت الى صاحب السعادة حمد باشا الباسل والغرض من هذه وثائق واحد وهو تشويه الوفد والحكم النيابي بتأنيب الرجال ونجربهم ، وكما سمعنا في تلك الايام السود عن « الارتباط » بين جنابة السكاكيني وجنابة الباسل باشا وكما رأينا من العجب في ان تستغرق مراعاة النيابة في الجنابة خمس صفحات « لا غير ! » . اما الجنحة فالمرافعة فيها تستغرق ثلاثين صفحة !!! وكما فصول قدرة كتبها جريدة « السياسة » وغيرها من الصحف طول شهور التحقيق حتى كان يوم العدل وسجل القضاء كلمته القاسية على النيابة في دعواها « الارتباط » ! بها هو « الارتباط » قد عاود النيابة في غيبة الحكم النيابي وعلى يد المحقق نفسه فقطعت شهوراً تربط بين التحقيق في قضية « الوثائق » والتحقيق في غيرها من التهم وتلك الصحف « فيها » تكتب فصولها القدرة ضد الوفد ورجالها طول شهور التحقيق

عبرة أنطاب

واذا كنا قد سقنا الدليل بارزا على أن النيابة العمومية لا « تضغط » ولا تستخدم الشهور السياسية الا في غيبة الحكم النيابي فانتا نسوق الدليل بارزا كذلك على أن الحياة النيابية هي التي تخلص النيابة العمومية من ضغطها وهي التي تطلق يدها لتعقب الجريمة والقبض على المجرمين . وهامي عبرة « أخطاب » لآثرال قائمة وهامي أوراق قضيتها في محكمة جنائيات المنصورة دليل ليس في ميسور « مخلوق » اثارة أية شبهة فيه . ولم ينس أحد بعد ان هذه الجريمة التي أهدت الى الازهان جرائم العصور العسيرة مكثت في كهف الظلام طاما وبعض طام فلما

اشربوا شاي العسل الغدري وجربوا



مركباته عنبرية

الادارة بالسكة الجديدة بمصر

(رداً على مقال الأستاذ الدكتور محمد عبد الحفي)

(اطلب نموذج من الروائع المطبوعة بخمسة مليات لاهالي القاهرة)

على ذكر المؤتمر الدولي الطبي

شيء من التاريخ والادب في بدء النهضة الطبية المصرية

—٦—

قدما بيان بعض الكتب التي وضعها الدكتور كلوت بك مؤسس النهضة الطبية المصرية بالجامعة الفرنسية ورحمته الى العربية بحرفه وفصل انصريين من تلاميذه وذكرنا . وضع من التفاريض التي وضعها هذه الكتب كتب كنوز الصحة الذي نالت طباعته

والمفتش العام للمصلحة الطبية الملكية والعسكرية في القصر المصري ورئيس مجلس الصحة وعصمو اكد به لصب الموكية في باريس واكاديمية العلوم في مالي وغيرها من الجمعيات العلمية الفرنسية ولا حنبه . وهذه الانباء متوفرة عن كتبه « لحة عامة الى مصر » في جزئين ضخمين فهو



كلوت بك

وقد يكون من المهم ان يعرف قيمة الرجل في عالم النهضة الطبية وشهره لطبية فكان حتى سنة ١٨٤٠ حائزاً على وسام الليجيون دونور من درجة اوفيسييه من الحكومة الفرنسية ووسامات اخرى من درجة كومان دور والدكتور في الطب والجراحة

ليس بالسكر ولا هو متطعن على موائد العمر ، كان وفوع اختياره على محبي مصر عليه لكي يخدم بلاده خدمة صادقة حقاً واذا كان بحثنا يدور حول آثاره العلمية وخاصة ما كان بلغة البلاد وفي قائمة ابحاثها فقد

رأينا من الواجب ان نرجع الى تاريخ آداب اللغة العربية لنستخرج منها تلك الثغرات ، وهذه هي :
١ — رسالة في الطاعون ترجمها محمد افندي

الشافعي وطبعت في بولاق سنة ١٢٥٠ هـ .

٢ — رسالة علاج الطاعون ترجمها محمد افندي الشافعي وطبعت بمطبعة الجهادية سنة ١٢٥٠ هـ .

٣ — رسالة فيما يجب اتخاذه لمنع الجرب والداء الافرنجي طبعت سنة ١٢٥١ هـ .

٤ — مبلغ البراح في علم الجراح ترجمه يوحنا عنحوري وطبع سنة ١٢٥١ هـ .

٥ — نبذة في تعليم الجندي ترجمها احمد الرشيدى وطبعت في سنة ١٢٥٢ هـ .

٦ — نبذة في أصول الفلسفة الطبيعية ترجمها ابراهيم التبراوى وطبعت في سنة ١٢٥٢ هـ .

٧ — العجالة الطبية في ما لا بد منه لحكام الجهادية ترجمها اوغسطين السكاكيني وطبعت سنة ١٢٥٦ هـ .

٨ — رسالة في مرض الحمى طبعت سنة ١٢٥٩ هـ .

٩ — الدرر الغوالي في معالجة أمراض الاطفال ترجمها محمد الشافعي وطبعت سنة ١٢٦٠ هـ .

١٠ — كنوز الصحة وبواقيت المنفعة ترجمه محمد افندي الشافعي وطبع في سنة ١٢٦٠ هـ .

١١ — نبذة في التشريح المرضي ترجمه ابراهيم التبراوى وطبعت ١٢٥٣ هـ .

١٢ — القول الصريح في علم التشريح ترجمه يوحنا عنحوري وطبع في سنة ١٢٤٨ هـ وهو

أول كتاب طبع في أبي زعل

وضع كلوت بك اثني عشر كتاباً من ٥٥ مؤلفاً في ٩٢ جزءاً كما جاء في احدى رسائله وفيها

نقلت من الفرنسية الى اللغة العربية بمعرفة المترجمين وطبعت بين سنة ١٨٣٤ و ١٨٤٤ و بينهم

من غير الاطباء كيوحنا عنحوري والسكاكيني اوغسطين ويوسف فرعون وغيرهم وأكثر من ذلك ان الدكتور بيرون الفرنسي Perron

كان من أهم اساتذة مدرسة الطب جاء خصيصاً لتدريس العلوم الطبيعية ونحوها ثم تولى رئاستها

وقتنا وكان قد برأ في اللغة العربية يعرفها حتى

انه من الواجب التمسك بها والعمل بما فيها ، وقد بدئت الرسالة ببيان الاسباب فلاعراض والمدة والانتهاه والاذنار وبحس المرض والحيات المتقطعة ومعالجتها بوسائل أوحى بها لايقافها ثم تكلم في نهايتها علي تدبير النقه ووسائل التحرر من الحمى وهي من ترجمة عنجورى :
Instruction sur la fièvre intermittente

ولكي وقف على نصوص « تنبيه عام » فيها بحروفه تأتي بوحدة منها . قال :

« هذه الحمى تسلطن أيضا في اقليم مصر كثيرا والشام وتكون في البلاد القريبة للبحر كبلاد البصرة ودمياط ورشيد وخصوصا البلاد التي علي شواطئ البحيرات كالبرلس والمثلة وزيادة تسلطنها يكون بعد فيضان النيل لوجود المياه الراكدة المتخلفة من النيل وناجتها في البرك وتنتشر كثيرا في هذا الاقليم اذا كان النيل زائدا لكثرة ما يوجد في الاماكن من الرسوب الذي يتخلف من الماء ، ومعالجة هذا المرض في الاقليم المصري لا يختلف عن معالجة هذا المرض في الشام ، وقد ذكرناها لكم فلا يلزم اعادتها والله الشافي ... »

وتنتهي الرسالة بالعبرة الآتية :

« فليكن أيتها التلامذة العزاز ان تهتموا في مثل هذه العوارض وتبذلوا جهدكم في التمسك بما ذكرناه لكم من المعالجة الشافية والاحتراسات الصحية كي تصونوا أنفسكم والعساكر التي أتم موكلون بحفظ صحتهم عن بوائق الامراض والتوسيع في الاعراض »

وأخيرا الدرر الغوالي في معالجة أمراض الاطفال أصله للدكتور كارت بك

Meladie des enfants

وترجمه الدكتور محمد افندي الشافعي وطبع في بولاق سنة ١٢٩٠ في ١٣٢ صفحة وفي مفتاح المقال الآتي عارات من أوله وآخره بأسلوب انشائي رقيق و... ثم البحث عن مؤلفات الدكتور كلوت بك العربية

توماس اسكاروس

ونسألهم وجاء في أولها « قد بلغ أهل مشورة الصحة ان كثير من العساكر اذا لم يبادروا بإيقافها بالوسائل القوية لنتعها عن التقدم والانتشار فاقضى رأى أرباب المشورة المذكورة ان بأمره (والكلام موجه للطبيب) بهذه الاوامر وهي في اثني عشر مادة طبعت في ثمانى صفحات بخط دقيق وفي قطع دقيق ليتمكن حمل الرسالة في الجيب الرجوع الى ما فيها من التعليمات الموضوعه بشكل مفكرة memento وطبعت بمطبعة ديوان الجهادية سنة ١٢٥١ »

ومن هذا القليل دستور الاعمال الاقرباينية لحكام الديار المصرية أله أرباب المشورة الصحية وهو أربعة أجزاء في مجلد ، الاول في شرح جدول المادة الطبية ، والثاني في الاستحضارات المخزنية والثالث في الاستحضارات اليومية ويسمى بجدول الاوامر الطبية اليومية والرابع في وظائف الاقرباين وصور قوائم المطالب وصور قوائم الحسابات وجدول مقابلة الوزن الاعشارى بالأوزان العربية والافرنجية في ١٢٦ صفحة و٨ صفحات غير الجداول طبعت في بولاق سنة ١٢٥٢

وهناك نبذة في أصول الفلسفة الطبيعية

Éléments de philosophie naturelle servant de introduction à l'étude de la médecine
لدراسة الطب شاملة لسة مباحث في ٧٦ صفحة جاء في آخرها : هذا آخر ما جمعه مير اللواء كلوت بك في هذا المختصر من نبذة في الفلسفة الطبيعية ونبذة في التشريح العام ونبذة في التشريح المرضي لتعليم تلامذة الطب وقد ترجمه من الفرنسية للعربية ابراهيم افندي النبراوى حكيم اول ابن عرب بأملائه للشيخ محمد محرم احد المصححين قبل الطبع ومعه على يد مفقور المساوي عبد الهراوي وتم طبعها في ٧ رجب سنة ١٢٥٣ هـ

ورسالة في مرض الحمى ، صغيرة اختج في ١٣ صفحة تمك وضعها في الحب طبعت سنة ١٢٥٩ في بولاق ووجهها كلوت بك الى جميع ضباط الصحة أولاد العرب المقيمين في مصر وفي غيرها من القرى والاورى المصور و...

المعرفة فاستغنوا بوجوده في التحرر بها توفيراً للوقت وكلته كلوت بك ترجمة الكتب فكان يتم مهمته ثم يدفع بها الى الشيخ محمد عمر التونسي وهو من أصدقائه للتفتيح وكثيراً ما شهد هذا الشيخ لبيرون باقائه اللغة العربية اذ كان من المستشرقين المعروفين وقد طبع أيضا كتابا غير طبية . اما ما طبعه في الطب فكتابان هما الازهار البديعة في علم الطبيعة طبع في سنة ١٢٥٤ والخواهر السنية في الاعمال الكيماوية طبع سنة ١٢٦٠ في ثلاثة مجلدات

وكان الدكتور بيرون أثناء وجوده في مصر يرسل مسيو جول موهل J. Mohl ناموس الجمعية الاسبوعية في باريس في المدة بين سنتي ١٨٣٨ و ١٨٥٤ في ١٥ خطابا واذا كان قريب موهل عضواً بالمعهد العلمى المصري أثناء رئاسة للرحوم يعقوب ارتين باشا فقد تقدم الاخير بلخصات من هذه الرسائل في عاصمة ثم طبعها سنة ١٩١١ على حدة في كتب مفيد يصح تحريه لان فيه صفحة تاريخية جميلة لجهود محمد علي وما كان من خدمة دكتور بيرون لغة العربية التي كان يجيدها . اذ وقف على طبع مختصر سيدى خليل بن اسحق في الشريعة السمحاء على مذهب الامام مالك مع ترجمته الى الفرنسية في ثلاثة أجزاء وكتاب الانساب الخ

٥٥٥

على ان النسخة الموجودة في الدار من المعجالة الطبية فيها لا بد منه لحكام الجهادية تاليف كلوت بك وترجمة أوغطين السكاكبي طبعت في مطبعة المدرسة الطبية في ٢٣ صفر ١٢٤٨ في ٣٥١ صفحة بغير تقرير ما ، وقد أعلي بعضها للشيخ احمد الرشيدى وأمل الباقي للشيخ محمد الهراوى محرر الكتب بالمدرسة المذكورة والهاهر انه أعيد طبعها سنة ١٢٥٦ هـ

اما رسالة فيما يجب اتخاذه لمنع الجرب والداء الافرنجى فصادرة من مشورة الصحة الى حكام الجهادية وصوره ترتيب موضعه كلوت بك باش حكام الجهادية في الوسائل التي يستعملها الحكام أولاد العرب لمنع الدائن المذكورين من عساكر الجهادية

السياسة والتمثيل

JULIUS CAESAR يوليوس قيصر

SHAKESPEARE لشاكسبير

لذرونا الفنى

-- ١ --



يوليوس قيصر وزوجته



شاكسبير

لست أطمع في هذه المعجالة في أكثر من أن أمي القارىء لما سبوتوها من حديث عن شاكسبير وعن احدى مآسيه الخالدة «يوليوس قيصر» فان القول في هذا الكاتب لمتعدد المناحي والاغراض ، فحينما جئت وجدت متسعاً لدرس وتحليل ، وكيفما عرضت له ظهرت لك آفاق مترامية وبخار زاخرة ، لك ان شئت فيها أوفى نصيب من النظر والتأمل ملياً .

وما بالك بكاتب لا تهرأ في لغة من اللغات لكبار الادباء وأئمة النقاد فيها الا وجدت له مكانه الخاص من اهتمامهم واست تقديرهم وعنايتهم به

الرأس اجلالاً لذكرى ذلك الصبي الذي طالباً أعياء الانتظار أمام مسارح لندن وانديتها تحت وابل من المطر لا تسره الاسمال بالية ، يسك للقوم المترفين أعتة خيلهم لقاء لقمة لا تسد الرمق أو يضع دربهما لا تسمن ولا تغني ، ولكنها الحياة لاسرته العقيمة تنال بها كسرة خبز أو شربة ماء

مضى ذلك الصبي بين مستقبله رويداً رويداً فلاقى من عنت الكتاب من معاصريه واضطهادهم الشيء الكثير وكان من بين هؤلاء « جرين » الذي أخذ يحذر الكتاب اياه ويدعوه « بالحدأة الحظيطة » واليوم يلقي شاكسبير أيضاً من عنت الكتاب وبعض كبار رجال الادب جحوداً وبخساً لقدرة ، فأتأول فرانس يقول عن نسائه اللاتي صورهن في قصصه « الاعيب اطفال » الى جانب نساء « راسين » الشاعر المعروف في تاريخ الادب الفرنسي القديم « Classic » ويسمى أتأول فرانس ان من بين نساء شاكسبير من نكون في غير حاجة الى ذكرهن ، لانهن خاليدات في كل ذهن ، لم تبل جدهن الايام ، بل أسبغت عليهن أنوار من الجلال

قلنا ان الكلام في شاكسبير متعدد المناحي والاغراض ، واذا كنت قد درست مآسيه فانك تجد

عن كسب ، وياطول ما تعاني من شاكسبير اذا كنت من الشغوفين بالدرس الدقيق والبحث عما خطته عنه أقلام أعلام الادب في سائر اللغات ومختلف الامصار ، انه ليطوف بك العالم أجمع ويمضي ويمعن في السير واذا بك في خاتمة المطاف قد قرأت كل كتاب وطالعت لكل أديب ، لان شاكسبير لم يخل منه كتاب في الادب كالم ينسج أديب في العالم

كانت الحرب الضروس ، وكانت الامم تسعى لتفتك بالامم ، والملايين تشبك في قتال دموي رهيب ، فاذا حل « يوم شاكسبير » وآن اوان نذكره ، وضع العالم سلاحه ، وأحنى



مارك انطوني أمام جثة قيصر

وتمتاز هذه المأساة بين مآسى شاكسبير
الغرر الخالدات بمزية مارك اثوني لقيصر ، تلك
القطعة الخالدة التي لا يوجد ما يماثلها قوة وطلاقة
في تاريخ الآداب أجمع ، قدمها والحديث ، والتي
تعتبر من أمتع ما جادت به مخيلة أديب في موقف
كموقف أثوني من قيصر ومن بروتس ومن
الشعب المجتمع . وكذلك تمتاز هذه المأساة بالدقة
المتناهية في التحليل لآخلاق الشعب واهوائه هي
صورة صادقة لتحول تلك الكتل البشرية وسرعة
تقلبها ، وإذا كنت قد قرأت « بوليوس قيصر »
فانت تعرف ما أعنى وسنعود الى ذلك

الأسبوع

مخازن

بمآرقي المنسوجات ومها الأمانة والقناعة

وخيله ، فإذا به يبدو أمامك على المسرح ،
فيما يطلو من مشاهد وفصول ، كذلك تلك
الخرافات التي ينثرها هنا وهناك في قصصه
المختلفة وقد تكون جزءا من صلب روايته كما
في ما كتبه ونبوءة الساحرات لا عارضا فيها كما
في « بوليوس قيصر » وتحذير العراف له
والى جانب كل هذا تبين النفسانيات
التي يعرضها شاكسبير في كل رواية وفي مآسيه
على الأخص فإنه ليجمع لك في ثنايا الرواية
الواحدة بين أكرم العناصر وانبلها ، وبين أخسها
وأحقرها ، فإذا تصادم الخير والشر كانت
الجدوة التي تومض خلال القصة وتلقي عليها
ضياء من جلال ونور وكانت هي موضع
الحديث ولباب المأساة .

كل هذا وكثير غيره خليق بالناقد ان
يقف عنده يتأمل مليا ، جدير به أن يدرسه
ويحني به وانها لفرصة سانحة تعرض لنا هذا
الاسبوع للحديث عن شاكسبير بمناسبة
روايته « بوليوس قيصر » التي أخرجها مسرح
رمسيس في الاسبوع الماضي وتخرجها فرقة
السيدة فاطمة رشدي على مسرح برنتانيا هذا
الاسبوع



بروتس

لأول وهلة أشياء تلفت نظرك وتمودك كرها إلى عقيدة
خاصة ، لا تزال تنمو وتثبت كلما أوغلت في طيات رواياته
وزدت بها المأام ، فما من جريمة ترتكب في إحدى فاجعاته
لا وتارت قلبها مآثرة الطبيعة فزجرت السماء واشتد رعداها
وبرقها ، والا حدثت أفراد الرواية عن الخوارق الغير المألوفة
لتي تقدمها ، فإذا قتل القاتل لم ينس شاكسبير شيعه



دم جمع من أدباء ليد وكبار أهل التدفوع والعلم وبها ، حمية نكريم بسيدة وطعمه رشدي في فندق الكونتنت في الاسبوع الماضي ، وهد
سأول بعض الكثر واخطب المناسبة فمت السيدة وطعمه فشكرت الحاضرين على جدوتهم بها وعلى نكرتهم لها وللمن في شحصها



فستان من الحرير الاسود غاية فى
البساطة والجمال



بحماما من الكريب دى شين الفاخر ودهونها كسء من حرير منقط على آخر زى



رياضة الشتاء

لا يزال البرق يحمل الينا أنباء
البرد القارس الذى عم أوروبا ومع
ذلك فان هذا لم يمنع رواد سويسرا
وجبالها من ان يخرجوا جماعات
كما ترى فى الصورة التى الى اليسار
وسط الزمهرير لزهتهم اليومية بين
التلوح



إمارة البلاغ الأسبوعي

جمعيات الدعوة إلى الإسلام في أوربا

لتروپ البلاغ

« ولكي تهوى المساعدة الادبية أكثر مما هي عليه حتى اليوم أنشئت في (لاهور) جمعية المبشرين المسلمين وقد احتفل في يوم ١٢ نوفمبر الماضي بمرور عام على انشائها برئاسة مولاي ماطور رحمن أحد كبار رجال التعليم وكان الاحتفال باهراً ودليلاً على ما أحرزته الجمعية من نجاح في عملها بدليل أنها قضت العام الماضي في مسكن بالاجرة ثم قررت في العام الحالي تشييد دار كبيرة لها ستكون مبلغ ٢٥ الف روية »

وختم محمدي الكريم حديثه بقوله « في النية انشاء فرع لنا في القاهرة ليكون الاتصال بينكم وبيننا قوياً خصوصاً ومصر في طريق نشر دعوتنا إلى أوربا » وقال : « ان الإسلام بخير والمحمد لله »

شركة النهضة السودانية

للنشر والتأليف

في العام الماضي تم الاتفاق بين كل من الخوارجة ديمتري نقولا كاتيفانديس نجل صاحب مكتبة البازار السوداني بالخرطوم وبين حضرة عباس أفندي عبد الرحمن مدير مكتبة ومطبعة بشارع خيرت بالقاهرة على تأسيس شركة غرضها أدبي قبل كل شيء وهو طبع مختارات الكتب العربية من وضع وجمع وتأليف لمشاهير الأدباء والمؤلفين من السودانيين خاصة والشرقيين عامة وتوزعها باسم الشركة بعد طبعها بعرفتها على ورق جميل يحتوى على رسوم وإيضاحات تفيد القراء . والشركة ترحب بكل من يقدم لها مؤلفاته لنشرها ولها وطيد الأمل في تضخيد الجمهور مما تقوم به من الجهود العظيمة حيا في كسب رضا مشجعيها من أبناء القطر السوداني الكريم اطلبوا مطبوعات الشركة

ظهر منها كتاب السياحة النيلية في الأغاني السودانية وتحت ظلال التخييل تحت الطبع . قصص الاطفال . دموع الحب . السيف والنار . سيرة اللورد كينشر وتاريخ حياته . وكتاب وموسوعة الطرق الفنية من الأغاني السودانية

وصوفيا وبوخارست جمعيات قليل ثمرها الآن ولكن المستقبل الطيب ينتظرها »

« وسيكون من أول أعمال القيادة العامة إفاد مبشرين إلى كافة أنحاء العالم لاشهار فضل الإسلام والدعوة إليه إذ عدد الموجودين الآن من هؤلاء المبشرين لا يزيد عن عدد أصابع اليد الواحدة علي رأسهم مولاي السيد عبد العليم الصادق الذي سيزور مصر في آخر الشهر الحالي قادما من بلاد الشرق الأقصى وهذه هي المرة الثانية التي يزور فيها السيد عبد العليم مصر فقد زارها في عام ١٩٢٦ زيارة قصيرة وقد يطيل الإقامة فيها هذه المرة قبل سفره إلى إنجلترا لحضور المؤتمر الإسلامي العام »

وانتقل محمدي الكريم بعد ذلك إلى الكلام عن النهضة الإسلامية في الهند فقال :

« كان قد حدث انقسام خطير في الجمعية الإسلامية العامة في الهند، وكان هذا الانقسام قد أدى إلى أفراد أنصار كل مذهب في عقد اجتماعاتهم ، فقد الشافعيون اجتماعاتهم في العام الماضي في « لاهور » واجتمع الحنفيون في كلكتا ، وتولد عن هذا الانقسام اختلاف غير هين في الرأي السياسي وبخاصة في شأن لجنة سيمون الإنجليزية ، وقد هدّد هذا الانقسام بخطر غير محتمل ، فدعى الجميع إلى مؤتمر عام عقد في شهر ديسمبر الماضي في كلكتا وأسّرت جمعيات ستجواب وبنغال ولاكنو في تلبية الدعوة وساعدت كثيراً على ضم الصفوف من جديد » وتبتدى الجمعيات الهندية نشاطا كبيرا من الوجهتين المادية والادبية فهي تمون زميلاتها في أوربا بشيء غير قليل من المال ، وتوفد إليها من يساعدها على نشر الدعوة »

جاء إلى مصر أخيراً السيد عبد الهادي الصادق أحد الهنود القائمين بنشر الدعوة إلى الإسلام في أوروبا قادماً من الهند إلى إنجلترا لحضور مؤتمر الجمعيات الإسلامية في العاصمة الإنجليزية المزمع عقده في شهر إبريل القادم وقد اجتمعت به في ندوة كان كل شيء فيها مصبوغاً بصيغة هندية وطنية ، فهي لتاجر هندي واحضور هنود وفي ثياب الهنود ، والفرقة قد أثبت برياش وأثاث هندي ، وأديرت أقذاح لشيء هندي مثني وثلاث ودار الحديث بيننا باللغة الإنجليزية ، في جو تصاعداً فيه رائحة « عطور » هندية مع ما تصاعد من دخان الترجيلات الهندية وقد قال لي :

« كانت جمعيات الدعوة إلى الإسلام في أوروبا متفرقة الشمل ، فمز عليها بعد أن توحدت كلمة جمعيات « جيش الخلاص » . ان يبقى هذا الفرق سائداً عليها ، فاتفق الرأي فيما بينها على جعل أول بحوث المؤتمر القادم انشاء « قيادة عام » تدبر الشأن برمته ، وتتولى الحركة بنائها وقد تنقسم هذه القيادة العامة إلى قسمين أولها خاص بالرجال ، والثاني خاص بالنساء اللواتي كنّز عدد المتصحقات منهن بهذه الجمعيات ، ومما يشرّف هذه الحركة الدسوية الإسلامية أنها أوفّر نشاطاً ، وأكثر عملاً من حركة الرجال ، فإن الكثيرات منهن يطفن بالأعمال التي توجد فيها جمعياتهن يخطبن ، ويوزعن نشرات ؟ »

« وان أكثر عدد من هذه الجمعيات موجود في إنجلترا وقد أنشئت أخيراً فروع لبعضها في اسكتلاند ، وفي رومة وبودابست وبرلين

صَفْحَةُ السَّيِّدَاتِ

الى عروس

لجوناثام سويفت

- ١ -

(.....) ولد سويفت عام ١٦٩٧ ، واشتهر في الثلاثين من عمره بمقالاته القيمة وخطاباته الخالدة . وهو كاتب اجتماعي وسياسي له مترجمته بين معاصريه من قادة الأدب الانجليزي . ولقد كتب جملة كتابات في الدين ، لكن قلمه لم يكن ليسيل إلا حيث يلج باب النقد ، وبسلك سبيل التحريض والتحليل . له قوة تهكية غريبة ، وطريقته في السخرية ولاستهزاء عجيبة مذهنة . ساءت أخريات أيامه ، وكثر له الدهر عن نابه ، لكنه لم يلبث طويلا حتى فارق دار الشقاء الى مرقدته الآمن المهادي . بعد اذ أتم سنته الثامنة بعد السبعين (.....)

لها القران تبع ذلك ما يتبعه من غبطة وهناء ، وكان لها من حياتها جنة ونعيم

ولكن مادام ذلك قد فاتك ، وما دعت لم تأخذى تلك الخطوة الاولى ، فابدئي في اعداد نفسك من جديد ، واجتهدى في تحصيل ما قد أضعت ، واخذى على ميثاقا بالا أترك فرصة تمر دون أن أبحت اليك بنصائحى مادمت تعملين بها وتحسكين باهدائها ... ولن أكتفك في هذا شيئا سيدتى العروس ، ويكفى أن تتركى ما قد أشير عليك بتركه ، وأن تأخذى بما أحب أن تأخذى به ، ولك بعد كل هذا أن تضمنى سعادتك ، وأن تريحي زوجك الذي تخلصين له ...

عرفت سيدات كثيرات قبلك وهن بنات لا يزلن في عزرتين ، فهدت التواضع الجميل مثلما في حركاتهن وسكناتهن ، وكنت أحفظ لمن هذا وأرتفع بهن عن أفراد الجنس اللطيف .. لكننى أسفت للأسف كله ، وانقلبت تلك الذكريات رأساً على عقب ، حينما ذهبت لزيارتهم في بيوت بعولتهم ، فألقيت تلك الوداعة وقد تحولت الى غطرسة وكبرياء ، وذلك اللين الخلو يتبدل غبطة وصلها ... ولا تضنني أقصد بنبك الالفاظ معانيها اللغوية الواسعة ، أو أرى بها إلى ذلك المجال الصريح المتراعى ، بل احترسي كثيراً في فهم مدلولاتها ، واتركنى أصور لك ذلك التغيير على أقرب به الى فهمك .. دخلت على إحداهن وقد مر على زواجها اسبوع او يقل ، فحينها نحية عادية بيني وبينها ، وتوقعت أن ما سيقع ذلك هو نفس ما كان يتبعه من قبل ، لكن دهشتى كانت شديدة إذ وجدتها تغير حركاتها الطبيعية الاولى ، وتمكث الالفاظ في طعها كأنما هي تنقصها ، أو كأنى غريب عنها لم تنص معي أغلب ساعات حياتها الاولى ... وكان يخيل الى أنها وهى تفعل ذلك إنما تريد أن تلقى نظرى الى هذا الانقلاب ، فلا أعود أنخيلها (بنات ١١) . أنتظر منها عمل (البنات ١١) . أو ظننا (صغيره ١١) . تعاملنى نفس تعاملها لى عودتها صغيرة قبل الزواج ١١ . وكـ

سيدتى ...

لست في احتياج الى أن أهتك زواجك فأنت تعلمين مقدار إخلاصى لك ، وصداقتى لآبائك مذ عرفتهما صغيراً ... ولا تنتظري منى كلاماً عن بطك ، فطالما كنت أتمناه لك ، وطالما تصورت لكى فى خيالى مستقبلاً سعيداً مزهراً ... ولقد أنصفت الانصاف كله بقبول نصيحتى لك حينما طلبك هذا الزوج من أهلك وحين جاءني أبوك يستفتى في الامر ، ولحققت أنت به تسمعين ما يدور بيني وبينه ... ولا أظنك قد نسيت حديثنا تلك الليلة ، أو غيب عنك ذلك اللوم الذي وجهته الى أليك حينما أخذ يفصح بانه لم ينام بك في الحياة ، وبأنه لم يرض لك الاخلاط لكيلا يزل بك قدمك الى حيث لا يرضاه لك ... فكرى ملياً أينما الصدقة في هذا ، واذكرى كيف أجبته بانه إنما أساء اليك من حيث أراد فعلك ، وأنه كاد يقضى عليك بعته وقصر نظره ، فلقد رى بك في أحضان الجهل ، وصرفت عن طريق كان يقودك الى سعادة محققة ، طريق الحب الطاهر بشده الرجل في الزأه يعمى على إهوانه . وتسعى هي الى أن تنسبه وترعرعه ، فدا فدر

أما وقد انتهى أمر زفافك ، وأخذت تقاليد الزواج مجراها معك ، — فزارك أعمامك وأقربائك ، ورددت أنت زياراتهم واحدة في إثر أخرى — فلم يبق لك بعد ذلك الا ان تنتظري منى ما تعهدن في ، والا أن تسلمي خطابي هذا منعاً بنصائح غالية لك وأنت ما تزالين على أبواب حياة أخرى لم تعلمي عنها من قبل شيئاً ... وأية هدية أستطيع ان أقدمها اليك أينما العروس ، وقد غمرك أقاربك بكل ما تشتهين ، ولم يبق لك الزوج ما تحتاجين اليه في شئ الميول والرغبات ... لقد فكرت كثيراً يا عزيزتي ، وتقلت بين مختلف الاشواق على أهتدي الى شيء أبحت به اليك ، لكننى لم أوفق في هذا السبيل ، واكتفيت بأن ألجأ الى إحدى المكاتب فاشتري منها ورقة أسطر لك فيها ما ستقدرينه أنت بعد ، وما سيأخذ بيدك في حاضرک ومستقبلك ، فلن تهوى الى حيث هوى أفراد جنسك من قبل ، ولن ترتكبي من الاغلاط والهوس ما نتج منه سيده سقت الى هذا العالم حديد الذى تلجين أنت بابه الآن ...

منحت إحدى السيدات الفرنسيات الجائزة السنوية الادبية المخصصة لمعونة النساء العاملات في المهن الحرة . وهذه المنحة جزاء قصيدة من خير الشعر الفرنسي تحض على معونة العاملات والاخذ بأيديهن .

لا يمضي يوم الا يزداد اهتمام المتحضرين بالالعاب الرياضية على اختلاف ضروبها . وقد ورد في احصاء حديث أن الجمعية النسائية بالالعاب الرياضية في فرنسا بلغ عدد ذوات العضوية فيها ٥٠٠٠ وكلهن من الاوانس والسيدات على السواء وبلغت ميزانيتها ١١٥٢٠٩ من الفرنكات في السنة الماضية (٢٨)

نظمت جمعية السباحة للنساء في باريس مباراة مقبلة ستكون في يوم ٢ مارس القادم . وستدخل هذه المباراة الانسة براون التي أحرزت البطولة الاولوية لسباحة الشين من الالمات بالذراع في الالعاب الاولمبية .

حرصا على صحة الاوانس العتيات على وجه خاص ، قررت اندية المباريات النسائية ان لا تقبل في المباريات الا اللواتي بأيديهن شهادة طبية تثبت قدرتهن على مشاق المباراة وعدم تأثيرها في تكوينهن ونموهن .

صدر لإحصاء يقول إن اللواتي اجتزن المائش أكثر عدداً من الذين اجتازوه سباحة .

اسرافا لا يقبله عقله بحال من الاحوال . فالسعادة مهما اختلفت نظرة الناس اليها تمت الى الطبيعة بكلياتها وجزئياتها ، وكل تصنع انما يقلل من بهجتها ويشوه جمالها .. وخذى نفسك مقياساً حسناً لهذا ، ألت تحبين من كل قلبك أن ترجعي الى أيام طفولتك ، وأن تعودى كما كنت تلحين وتلعين ابنة السنتين أو الثلاث ؟؟ ألت كلما ذكروا لك ذلك العهد الاول شعرت بحنين اليه لم تمكث فيه ، ورأيت كأن جاذبية قوية تجذبك اليه ؟؟ ولم ذلك الحب وهذا الحنان وما يختلف عهد الطفولة عن غيره الا بأنه طبيعي وغيره يتعد عن الطبيعة قليلا او كثيرا ؟؟

أعلمت اذاً سر السعادة ؟؟ انه سهل ميسور .. احتفظى بحالة عذرتك وطبائعها ، ولا تظنى ان الرجل يطلب منك أن تغيري هذا الجوهر ، بل هو يطالبك بالبقاء عليه ، ويعتبرك بجرمة ان أنت حاولت غير هذا .. اضربي اذاً بفكرة رفيقات عرض الحائط ، ونمي في نفسك غرس الطفولة تبت طاهرة سادجة هبة بضم ..

عباس مصطفى عمار

انباء نسائية شتى

شككت النساء الناهضات في فرنسا علماً وطنياً للنساء الفرنسيات واختارت لرياسته مدام افريل دى سانت كروا وجعل المجلس شعاره كلمة فكتور هوغو القائلة بان من لا صوت له (في الانتخاب) لا عد له .

كنت أقرأ في وجهها كل تلك المعاني ظاهرة واضحة ، وأرى في نظرات عينها وتحرك شفيتها ما يزيدني اقتناعا بصحة ما ذهبت اليه ، ويقوى برهاني في إثبات تلك الدعوى التي أخذت تجول في خاطري ..

إنها لم تعد (بنتا ...) ، ولم تصبح (صغيرة ...) ، وما كانت حركاتها الاولى والفاظها الطاهرة الساذجة لتتناسب وذلك المركز الخطير الذي ارتفعت اليه بين يوم وليلة ! ! . ولشدها ضحكك يا صديقتي العزيزة ، وما أكثر ما هزئت بها وسخرت منها . فلفقت أردت أن تخرج على طبيعتها الاولى ، وأن تبدل في شخصيتها التي نعرفها ، فجاءت غريبة شاذة ، وأصبحتا نجددها ولا حياة فيها ، بل كأنما هي آلة تحركها يد أخرى دون أن يكون لها غير تنفيذ الامر ... وكدت أسألهما ما ألم بها ، لكنني شرطت ما عرفت الداعي الى هذا (التمثيل ...) وفهمت أنها إنما تقطع في أن تتروى حياتها الاولى بكل ما فيها وأن تبدأ حياة أخرى تغير لها حتى الشخصية ذاتها وحتى الساذجة الجميلة في المرأة

ما أقصر مثل ذلك العقل أينما الصديقة ! ! . وما أحط تلك المدارك ! ! . وأين تلك الكلمات تخرج طبيعية سهلة ، فيؤثر صائبها في النفس كل التأثير ويقابل الخطيئة منها بإقتسامات ملؤها الحب والعطف ، من هذه الاساليب المتعملة ليس فيها السامع الحرص فيقبلها حذراً يحللها ويأخذ عليها ؟؟ ... أين حركات العذرة البريئة لا يرى فيها سوى الطهر يرفع بها الى عالم للأنكة ، فيكفل لها كل تقديس واجلال ، من حركة قدم لها بمقدمات ، ورمى بها الى نتائج اقله يعلم مقدار أهميتها وخطورتها ؟؟ ... ! ! . است في حاجة الى أن أبين لك الفرق ، أوضح يدك على موضع الاختلاف فهذا واضح لا يسكره الا من يشكر الشمس وهو يمشي في ضوئها .. لكنني أود ان أبين لك وجهة الرجل العاقل في هذه المسألة ، وأحدد لك موقعه منها ، انه يحقت ذلك لانه غير طبيعي ، ويرى فيه

استرغفات المائش ويرا في خبر تخلي السيدات الرجال

مصوغات كلها بمضمونة اشككها جميلة لا تفرق عن الحقيقة مطلقاً ولما كان اسرار هزائم دبابيس عمقود بانائفات ساعات مشدودتها يحل عيطه اضوان - النافذة شارع المناخ تملأه ابرة زغب

مودعة الربيع القلام



هذا الفستان المستقيم الخطوط البسيط الذي
البدع الهندام ترتديه مدام « هوجيت دوفلو »
سابقا وهو من الساتسكا السوداء على بعض
البياض وسيكون مودة فصل الربيع الداخلى

البلاغ في طر ابلس الشام

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي في طر ابلس
الشام هو حضرة السيد عمر نعمان الرفاعي متعهد
بيع عموم الجرائد

من مسارح باريس

ظهرت حديثا على أحد مسارح باريس
راقصة بارعة أبدت من ضروب التفوق والجره
ما جعلها بحق تنافس الراقصة العالمية المشهورة
« انا بفلوفا » التي يعرفها الجمهور المصري حتى
المعرفة اذ زارت مصر مرتين كانت الاخيرة منذ
أشهر قليلة

وقد اجتذبت هذه الراقصة ، رقصتين
أطلقت على الاولى اسم « رقصه النجمة » وعلى
الثانية « رقصه الارجل الثلاث » وبجد القارىء
صورتيهما على هذه الصفحة وقد اعجب بهما
كل رواد المسارح ونددعا ونالت الراقصة
من وراء ذلك شهره بعيد



رقصة الارجل الثلاث



رقصة النجمة

عظمتها على العاشق الوطمان روحا وربحانا ،
وسخطها عليه حظلا وخطبانا ، وصدها جعبا ،
ووصلها نصبا ،

لا تزالين نظرة منك موت

لى ممت ونظرة تخليد

ويظل أيسر رغباتها شريفة له وقانونا ،
وأدنى اشاراتها ناموسا عليه مسنوناً .. وابتسامتها
نبراسا يحلوه الموم وقنديلا ، ورسالتها تورا
يهتدي بوحيا وانجيلا ، .. بل تصبح المشوقة
وكل ما فيها ، وما حولها جميل في نظر عاشقها
مقدس ، ... من رباط جوربها الى مداري
شعرها ، الى مرآة يدها ، الى الحجر الذي
تحك به قدمها (أحب اليه من زمزم) ... الى
التراب الذي تطأه (اغلى في عينه من التبر واجلي
لها من الأمد)

هذا رأيه واعتقاده ، وان خالفه فيه سائر
الخلائق وعدوه سخفا يضحكون منه سخرية
وهذا ، ... والناس لا يصرون بعينه ، ولا
يحسون بقلبه ، ... وكذلك ظواهر الحب
وأعراضه ، مما كانت مقرونة بالجد والتحمس
من العاشق ومما كانت جلية الخطر عنده ، فلن
تكون عند سواه الا معات ولدان ، والاعيب
صبيان ، ومما جلت في نظره احاديث غرامه
وعظمت ، فلن تكون عند غيره الا هذيانا وهذرا ،
فالعاشق لا يروق ولا يعجب الا عشيقته ولا
يصلح لغيرها جليسا ومميرا

أرايت فرح الطفل باللعة وفرط انشغاله
بها ؟ لا يزال يخبأها في جيبه ويطلعها ولا يعمل
تقليبا لها وجسا ، وتأملها فيها وتفرسا ، كذلك
كان حلمي افندي يصنع بالرسالة ، وكأنه لم
يكتب قراءتها اذ عين مرة حتى عاود تلاوتها
بعد انطلاقه من القهوة ،

في عام ١٩١٤ في ليلة الصوم وكان معي
خادمي (شاب ظريف جم الفكاهة) صادفت
في طريقي فتى من اصدقائي « عبيطا محدثا »
وبعد التحية ، رأيت في كفه ساعة ذهبية
صغيرة لا تساوي جنينين ، ففتحها وأطال
لنظر فيها ، ثم قال : هذه الساعة قد أعيان امرها

قصة العاشق

العاشق المتنق

بقلم الأستاذ محمد السباعي

الفصل الثالث

— بقينا بلديات يا عم ،
— يا ميت أنس ، احنا محاسب يا خفيف ،
وهنا نهض عبد العزيز افندي ، واعطى
الصناعي نصف قرنك ، واستعد للذهاب
— ما هو بدرى يا ييه ، دحنا النهارده زارنا
الفيث في سلامة الله ابني شرفنا
دى قهوتك يا ميت أنس !
يا ميت لطافة !

الفصل الرابع

اسكرت الرسالة عبد العزيز افندي ، فاقبل
يسير في الطرقات مرحا طروبا ، يضحك وحده
ويتأجج نفسه بصوت مسموع ، وقد خيل اليه
انه ليس من البشر ، وانما هو روح سماوي يسبح
في الجو ، ويطأ اديم الهواء .. ولو اطلعت عليه
اذ ذاك وهو يمر الهوينسا على باحات الفجل
والكراث ويزول الين كالابله المجذوب في فرط
حبوره وضحك ، لحسبته عاشقا لمن جميعا ، ..
هذا ولشدة سروره ، خيل اليه انه قد افرط
في الطول ، فزع طربوشه لئلا يبلله السحاب ،
ولما جن عليه الليل نزع ثيابه مخافة أن تحرقه
الكواكب ، .. وكل هذا من اجل ورقة زهية
من فتاة ، كآلاف الفتيات اللواتي يراهن في كل
لحظة ولا يكاد يشعر بوجودهن

عجبا لهذا الذي يسمونه الحب ! ينبعث من
قلب العاشق شعاعه على فتاة لا تمتاز عن آلاف
سواها ، فيضرب حولها من النور المقدس هالة ،
تجعل مقامها ، في عينه سماء ، ثم ترفعها الى مصاف
الآلهة ، فتحس عشقها ملة ودينا ، فيصبح

وكان القهوجي كلما جاء لياخذ « المليون »
وجده بالفعل مليون ، فعاد يضرب كفا بكف
ويقول « اما نكتة ! الافندي ساج في الورقة
كأن فيها « كفه »

وأخيرا لما نفذ صبره ، دنا من المدرس على
طرف قدميه وقال له بين النهم والاستغراب
— القهوة رصرت يا فندي ! اسخنها لك ؟

— كلا ، أنا أحيانا أحبها باردة
— ولو باردة مني يا يدينا الافندي ، القهوة
ما تقدر يش الا سخنة .. وعلى كل حال
ت حر .. انت نورت قهوتنا ..
دحنا النهارده زارنا النبي !

ثم ولى ظهره بفتة نحو عبد العزيز افندي ،
وصنن يديه وصاح بخاطب جماعة من اخوانه
سكارى على مركبة مارة ،
— مرحب بالجدعان يا صلاة النبي ع الصبوات
... لا مؤاخذه يا ييه ! بنجي أولاد حننا ...
بول من مصر ، من سوق الزلط ،

— وهل انت من مصر ؟
نال القهوجي ، بين الدهشة والاستياء
— الا من مصر ! أمال يعني صعبدي
والا بربرى ؟ ... من مصر يا ييه ، أم الدنيا ،
... نظرة يا ام العواجز !

— حسبك اسكندرانى !
— ونعم بالاسكندرية ، .. احنا
من سوق الجراية قرب سيدك العطشوشي ،
... وسعادتك باين عليك ابن مصر ، كذلك
— نعم ابن مصر ،
والجودة ! الدوق ما طلعت من مصر

تقدم ومؤخر، كم ساعتك اقلت اني لا اعمل ساعة، فدخل في حديث طويل استمر ثلث الليل او اكثر، عن الساعات وعيوبها وآفاتنا. كل ذلك والساعة في يديه، يفتحها ويغلقها ويلبجها ويهزها، وكما لقي انسانا، ولو كان طاريا، لا يملك جيباً يضع فيه ساعة، نظر في ساعته «التحس» ثم سألته عن الساعة، ولم أكن أريد أن أصحبه كل هذه المدة، ولكنني وجدتها فرصة للضحك والتفكك، خليفة ان لا تعرض، فقيت معه وخادى حتى ضرب علينا مدفع السحور، ثم افترقنا بعد ان عرفت منه ان هذا الداء ورأى في الاسرة، وان اباه يكابد مثله لوعة هذا الغرام القاتل، ولكن ليس في ساعة بل في سبعة كهريمان، وكذلك كان جده من قبله، ولكن معشوقته، لم تكن سبعة ولا ساعة، بل علبة نشوق أبوس... ولم يفت خادى أن يسأل ذلك الفتى «رجل الساعة» عن عمله اختار... ثم ماذا صنع خادى؟ استمر يلقاه كل ليلة مدة ثمانية اشهر، يروح به في شوارع المدينة، اكثر الليل، ليشاركه متاوراته على الساعة، ولولا سفر الفتى في نهاية تلك المدة الى بلده، لبقى معه خادى حتى يفرق الموت بينهما

مثل ذلك الشاب مع ساعته، كمثل عبدالعزيز افندى مع رسالته، فلقد استمر بعد تركه القهوة يضرب في شوارع الله والرسالة في يديه، لا يكاد ينحيا عن عينه حتى يعيدها اليها، ولا تسلم عما كان منه، وهو في هذه الغيبوبة، من حوادث العثار والتصادم بالجدران والعمدان والحيوان بين أنجم وناطق، ومن الوقوع في أحضان الناس، والدخول في دكاكين الباعة، وكما صك أذنه الصلاه من ابواق سيارات واجراس دراجات، وسباب من الحوذية ومن عريجية الدبش «والكرو»، ولكن لا حياة لمن تنادى وقال لنفسه يعلق على الرسالة، وهو هائم على وجهه في الشوارع

— وبلى من الخبيثة! نعلن الساعة التي عرفني فيها، ونشتمني من اجل فستان حقير،

ترعم ان «ذكراري» كانت سبياً في اتلافه! كانها، بعد فراقى، لا تزال لها شهية للبس الصانين، ولم تحزن لفتيقى، ولم تلبس على الخداد! ولكن هكذا المرأة! وانا من أجلها أقنع، في زهرير القمر، بالبدلة «الكراش» الصبني مستهدفا لسخرية الناس وضحكهم... وان كنت مقلوباً من نار حبها في «ريدنجوت» ومن حرقة فراقها، في «سموكن»... وتلعنى أيضاً لاني، كما ترعم، ألهيتها عن الطيبخ وبذلك حرمت أهلها العشاء تلك الليلة، كأن عشاءم سد الله نفوسهم، فرض عثم كل ليلة! وانا بجلافة قدرى، ابيت معظم الليالي بلاعشاء من أجلها... بيد اني احس نيران الجوع تضرم الآن أحشائي،... احدي عشرة ساعة اذق طعاما!... تجعلني «جروا» وتسمي جروها باسمي، وانا لو شئت لاشتريت «غولة صغيرة» وسميتها «حكيت»

ثم تمن علي بما لم يكن وما لم يحصل، اذ ترعم انها عزمت ثم عدلت عن شراء تذكراري، وما الذي قبضته انا بين ابرام عزمها ونقضه... وانا أيضاً قد عزمت (ثم نقضت عزمي) على اعطائها مائة مليون جنيه، ومائة الف فدان في الوجه البحري.... ان امعاني من شدة الجوع تلهب، أضل ذلك لقرط فرحتي برسالة الخبيثة... واذا كانت حقاً قد تحيرت في أمر ذلك التذكار «الخرافي» فلماذا لم ترسل الى ثمنه (جنيه او خمسين قرشا، وما كنت لارفض ريالاً لو أرسلته) وترح نفسها من عناء التفكير وما أعقبه من ذلك الصداق الذي تقول انه الزمها الفراش ثلاثة أيام... يؤسا لها ولهذا الجوع الذي يلعب أحشائي ويذيب كبدي... آكل في المطعم، أم «أشكك شوية بيض» أقلها في الفندق،... علي خرطة جبهة حلوم، وكم حجة جبهة روى وجبهة فمك وحلاوة طحينية، وكم علبة سردين وتونة وسالمون، على حوتين طحال و«نفوس» وحزمتين فحل؟ وقضيتها كيفما كان الليلة... اخالني، لشدة الجوع استطيع التهام فيل بزلومه!... تجعلني جروا! قبجها

الله... ولئن كنت جرواً فاني جرو نظيف، ولست مثلها آكل ولا أغسل يدي... هذه رسالتها «مزقة»... لا أدري بماذا... لعلها كانت، قبل تحريرها، تأكل عصيدة... وقد شاهدت بين السطور خيوطاً بيضاء كالشعرات الشيباء... لعلها كتبت هذه الرسالة وهي تقي جبتها العجوز... او لعلها كانت تاكل ذلك الذي يسمونه «غزل البات» ما أعجب شأنها... تاكل ولا تفصل يديها، لقد اشبهت «ماري انطوان» مع هذا الفرق، وذلك ان ملكة فرنسا كانت، كما ذكر المؤرخون، لا تنظف أسنانها، ومليكتي انا لا تنظف كفها فلهه صنف من دلال الغايات، وكأن احداً من لقرط كلها، تريد من يحملها على كتفه كالطفلة ومن يطعمها يده ومن يسمح لها أنفها او «ريالتها»

في هذه اللحظة شم عبد العزيز رائحة البهارات من المطعم الذي كان يأكل فيه على الحساب، فهجم عليه هجمة غضنفرية، وقبل ان يجلس على احدى الموائد، واجه السفرجي قائلاً: — اسمع يا حنفي! الساعة الآن العاشرة او اكثر، هل ينتظر ان أجد عندكم ما يكفيني؟ اني أموت جوعاً!

— اخبر كثير، يا سيدنا، بس اقعد انت وصلى على اللي يشفع فيك، وكان احد الصبيان قد وضع «النرفيس» لعبد العزيز افندى على احدى الموائد مع كوية ماء وصحن سلطة لبن وآخر فيه خض وجرجير، جلس المدرس الى المائدة ونظر حواله فابصر بضعة أفراد في ارجاء المكان يتناولون عشاءم،... وبعد التهامه صحن السلطة جرعة واحدة، صاح بل فيه

— اربعين ع النار! فرغ الإكلون رؤوسهم، عند سماع هذا الطلب المرعب، وحلقوا في وجه المدرس ليتبينوا أي صنف من مخلوقات الله هذا الحيوان النادر، ومن ذهولهم أسقط احدهم الشوكة والثاني المعلقة، والثالث كوية للماء فخطمها على الارض شعاعاً،

وقال له السفرجي بمتهى البرود

— الكباب خلص

— خلصت روحك ، ما معنى فتحكم المحل على لا شيء ؟

ثم نظر في كشف الالوان ، وقال

— هات ضلع عشى

— خلاص

— ما فائدة هذا الكشف ؟ ... كشف خرافي هذا ... ام برنامج خيالي ، كله وعود ولا تنفيذ ؟ ... هات اثنين « ضلعة » ...

هات هنا سلطة !

— هو الصبي ما جاب لكش سلطه ؟

— جبت له وطوحها !

— ليلتنا سوده !

قال المدرس

— اخلص هات سلطة طحينية ، وهات

اثنين « مسقعة » وهات جرجير وخص ! ...

هات ماء ! ... ما اكسل صديانكم ! وهات

رغيف شامي ؟

قال السفرجي ، يناجي نفسه وهو غاد رايح

بن عبد العزيز افندى وبين « الحلال »

— ربنا ينهي الليلة على خير ! اللومان ولا

لخدم على عبد العزيز افندى

— سلطة قوطة ، وان كان عندك خيار

غل ، هات ! وهات ماء !

وفي أثناء ذلك كان الزبائن الآخرون يغادرون

للكان مستعدين بالله ، يسلم احدهم اثر الآخرة

كالهم هاربون من أسد أو من حريقة

— أربعة طواجن بخي !

فتضاحك الصبيان سرّاً وقال احدهم ،

— ما فيش عنده حاجة بالقرء ، كله بالجوز

والطورة !

— جرى ايه يا حنق ! أين الطواجن ؟

زبد ان ترهق أقماسي !

قال السفرجي لنفسه ، هسا ،

— والله ما حد زهق وبان له الطقشان غيري !

ثم جهارا الى المدرس

— ما تطول بالك ياسي حلمي ، ما نش

شافني زى « المكوك » بين جنابك والحلال ؟

— هات سلطة ! أين الخيار الحلال الذي

طلبت منذ قرن ؟ هات قرن فلفل ، وهات

أيضا رغيف فينو ، أين الماء ؟ ... وهل

وظيفة هؤلاء الصبيان عندكم « الدلع » والتمايل

ضحكا من الزبائن ؟ ونموت نحن « زورانين » ؟

فأسرع اليه الاربعة الصبيان فوضعوا أمامه

ثمانية أقذاح من الماء ،

— أربعة أرز !

فاندفع اليه « المكوك » بالارز ،

وفي أثناء التهامه هذا الصنف ، تقدم اليه

« المكوك » وقال مبتهما ،

— عندنا حمام عمر ومسلق

فرمقه عبد العزيز افندى بمتهى الغيظ

والدهشة ،

— حمام مسلق وعمر ! ولماذا لم تعلمي بذلك

في البداية ، يا أمحي !

— لم أعلم ذلك الا اللحظة من الطباخ ، إذ

قال ان عنده جوزين واحد عمر وواحد

مسلق ،

— جوزين فقط ! هاتهما ! ... انهما خير

من لا شيء ،

وبعد التهامهما بسرعة لم يسبق لها نظير في

تاريخ الطباخ (كان لا يعترف اولا يعرف ان

للحمام عظاما) ، صاح بالمكوك قائلا

— ثمانية مهلبية !

— ليس عندنا سوى أربعة ،

وبعد استراطه المهلبية ، نهض الى قديمه

متمطيا ، ثم عمد الى سلة كبيرة مملوءة باليوسفي ،

وقال

— اه ! يوسف افندى ! لقد قرأت منذ

أيام في احدى المجلات الفرنسية ان من مزاي

اليوسفي انه يحفظ على الوجه نظره ... ثم اقتض

على السلة ، وعينك لا ترى الا النور ،

..... لقد كانت سلة اليوسفي ، اذ ذلك ، كما

قال الشاعر بشار بن برد ، « ليل تهاوى كواكب »

ولكن في حلق المدرس ! ولو رأيت طيران

اليوسفيات من يديه الي فمه لحسسته الحاوي

الهندي يلعب بالمكرات النحاسية أو النارية ،

وأسرع اليه السفرجي فصاح

— حيلك ياسيدنا الافندى ! هدى

اخلاقك ! روق دمك ! أكلت

كم ؟

فاوما ذلك الغول الادبي باصبعه الى القشر ،

ولفه مملوء

فقال السفرجي هوق متهى الارباك والحيرة

— أعد ايه وأخني ايه ؟

ثم أكب هو والصبيان على القشور يعدونها ،

ولا تسب عما كابدته « مصلحة التعداد

والاحصاء » هذه ، من المشقة في انهاء تلك المهمة ،

هذا وعبد العزيز افندى لا يزال يطرر رؤوسهم

واكتافهم وابلا مدراراً من القشور الذهبية

العطرية حتى قدت السلة ،

وبعد ان كابد العدادون من عمليتهم الشاقة

ما يكابد الذي يعطى مستنداً ممزقا ، هائل القيمة

ليؤلف شمله ويرده وحدة كاملة ، وبعد تدقيق

الحساب والمراجعة صاح السفرجي يخاطب

صاحب المحل ، وكان يقيد الحساب ،



عبد العزيز حلمي يأكل

ولما احتواه الفراش بعد ساعة ، حلم انه
 بينما كان طائرأ في السماء مع «حكمت» اذ سقط
 بها في المحيط الاطلانطي ، ففرقا في لوجه
 متعاقبين ، ثم تغير الحلم فرأى نفسه مدفوناً في
 قوره، وان «حكمت» تطل فوق ثراه على «دربكة»
 ثم تبدل الحلم ، فرأى نفسه شحاذاً وانه عمد
 الى كوشس عظيمة على سيارة مع الكونت زوجها،
 فاحسنت عليه بذيكة ، ولما تفرس في وجهها،
 وجدها «حكمت» ثم تبدل الحلم ، فرأى ان
 «حكمت» تطل عليه من سحابة في السماء ، وان
 بينها وبينه سلباً من الورق ، وفيها هو صاعد
 عليه اقطع وهو في اعماق الفضاء... فانتبه
 مذعوراً ، وكانت الساعة الثانية بعد منتصف
 الليل ، فقرأ رسالة الغداة على مصباح الكبرياء
 ثلاث مرات ، ونام ، ومنذ تلك اللحظة الى

صدر أخيراً كتاب

السياخ السرى

لأحيتال النجمل المصير

الفهامة الفردسكاون بلنت
وراجعه ووافق على ما فيه الشيخ محمد عبد

نمرية بقلم عبد القادر حمزة

ذيل الكتاب يحتوي على تاريخ لقراني بقلبه وبعض جوارث سنة
بقائه أيضاً. وتقرين عن بعض هذه الجوارث بقلم الشيخ محمد عبد
وتقارير أخرى من جون نينه رفيق عربي ومن بعض المصيرين الذين
اشتركوا في تلك الجوارث. وبرنامج الحزب الوطني وخطابات
من سترغلا رستون. والدستور المصري

وهو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ

ثمنه ٣٠ قرشاً عدا أجرة البريد